IUGJEPS
Vol 30, No 3, 2022, pp578-610

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية

تاريخ الإرسال (2021-7-31)، تاريخ قبول النشر (2021-11-13)

الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالإصابة بكوفيد 19 دراسة حالة على عينة من الخاضعين للحجر الصحي بالمنطقة الوسطى من قطاع غزة

اسم الباحث الأول (ثلاثي): وسام يوسف أبو منديل

اسم الجامعة والبلد (للأول) [1] الجامعة الإسلامية-غزة

البريد الالكتروني للباحث المرسل: *

E-mail address: Mandel.wesam@gmail.com

https://doi.org/10.33976/IUGJEPS.30.3/2022/23

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالإصابة بكوفيد 19، وأسبابها، مظاهرها، آثارها النفسية والاجتماعية واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ودراسة الحالة لأربع حالات من المصابين بالمنطقة الوسطى الذين خضعوا لتجربة الحجر الصحي في مراكز الحجر من المنطقة الوسطى، بما يعطي صورة متعمقة وواضحة لتجارب هذه الفئة، حيث تم اجراء مقابلات معمقة وشبه منظمة، كما تم الاعتماد على أدوات الدراسة وتتمثل في الملاحظة البسيطة، والمقابلة، وتحليل محتوى المقابلة، ودليل دراسة الحالة من إعداد الباحثة. وأظهرت نتائج الدراسة: أن الوصمة تمت من قبل عامة الناس والمقربين، وأن أهم أسباب التعرض للوصمة الاجتماعية ترجع لاعتبار المرض حديث ولا تتوفر معلومات عنه، كما أظهرت النتائج وجود علاقة قوية بين الوصمة الاجتماعية المرتبط بالإصابة بفيروس كوفيد 19 لحالات الدراسة ناتجاً عنه اثاراً اجتماعية ونفسية. وبالتالي فإن الوصم الاجتماعي قد زاد من مستوى الشعور بالخوف والقلق والفشل في إتباع أساليب التوافق الاجتماعي. ولقد أوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات حول الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالإصابة، ونشر الحقائق والتوعية حول طرق التعامل مع حالات كوفيد 19 واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بنشر التوعية وتوفير معلومات صحية حوله، واشراك المؤثرين، وعقد جلسات دعم نفسي وانفعالي لدعم من يعانون من الوصم الاجتماعي وتزويدهم باستراتيجيات التكيف داخل المجتمع.، التنسيق بين مختلف الوزارات كالصحة والإعلام والشؤون الاجتماعية للعمل على نشر الوعي وآليات الحد من الوصمة.

Social stigma associated with COVID-19 infection A case study on a sample of quarantined. in the Middle zone of the Gaza Strip

Abstract :This study aims to identify the social stigma associated with infection with Covid 19, and its causes, manifestations, and psychological and social effects The researcher used the descriptive analytical method and the case study of four cases of infected people in the central region who underwent the quarantine experience in the quarantine centers from the Middle zone, which gives an in-depth and clear picture of the experiences of this category, where in-depth and semi-structured interviews were conducted, and the study tools were also relied on, which are represented in: Simple observation, interview, interview content analysis, and case study guide prepared by the researcher. The results of the study showed: that the stigma was caused by the general public and close people, and that the most important reasons for exposure to social stigma are due to the fact that the disease is modern and no information is available about it. Thus, social stigma has increased the level of feelings of fear, anxiety and failure to follow the methods of social adjustment. The study recommended conducting more studies on the social stigma associated with covid 19, spreading facts and awareness about ways to deal with cases of Covid 19 and using social media to spread awareness and provide health information about it, involve influencers, and hold psychological support sessions and emotional to support and provide those who suffer from social stigma. Adaptation strategies within society, coordination between various ministries such as health, media and social affairs to work on spreading awareness and mechanisms to reduce stigma.

Key words: social stigma; covid 19; Quarantine.

المقدمة:

تواجه الإنسانية اليوم أحد أكبر تحديات القرن. إذ ينتشر فيروس COVID-19 المستجد بسرعة إلى حد الإعلان عنه باعتباره وباءً في جميع أنحاء العالم، مثيراً بذلك مخاوف الجميع، وبدء تصاعد شعور الناس بالخوف والترقب وسط هذا الانتشار المشوش لـ COVID-19، مسهماً في ظهور الوصمة المرتبطة بالإصابة الأمر الذي يحتاج لدراسة ومعالجة بشكل عاجل لما له من آثار سلبية على الفرد والمجتمع.

حيث غيّرت جائحة COVID-19 منذ ظهورها في ووهان بالصين حياة الناس في جميع أنحاء العالم بشكل كبير، وأصبح لها دور فعال في إحداث تحول جذري مفاجئ في روتين الحياة اليومي. فأصبحت المجتمعات تعيش حالة من التوتر والإغلاق وتضييق نطاق الحركة وتعطلت حياة الناس، ويمثل القلق الناجم عن الإغلاق والخوف من الإصابة إلى ظهور وصمة في المجتمع، مسهماً في تأجيج التمييز والهجمات ضد الأشخاص المصابين أو الأشخاص الذين كانت نتيجتهم إيجابية. فلقد تم إلقاء اللوم على الأشخاص المصابين. (بن حميدة،2021، ص4)

وتعرف الوصمة الإجتماعية بأنها: سلوكاً تمييزياً بين الفرد والآخرين، يشعرهم بالرفض والنبذ الاجتماعي. نتج عن شعور الناس بالخوف والقلق من التعرض للإصابة لاسيما وقد انتشرت معلومات خاطئة غير دقيقة حول الإصابة، مما أدى لظهور الوصمة كرد فعل أولي على الإصابة، حيث تعرض العديد من الأشخاص حول العالم للوصمة الاجتماعية والتمييز والاستبعاد في حالة الأمراض المعدية الأخرى (مثل السل وفيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز) كما حدث نفس التمييز عند تفشي الوباء الحالي، اذ بدأ ظهور الوصم الاجتماعي المرتبط بالإصابة من خلال تفشي المرض على الاشخاص الذين هم من أصل آسيوي. ولقد انعكس ذلك سلباً على أولئك الذين يعانون من الاصابة. (Aya et al. 2020. P.32) .

ولقد تعددت الأدبيات العلمية التي تناولت الوصمة وعلاقتها بالإصابة بكوفيد 19 على اختلاف المجتمعات التي تمت فيها الدراسات والعينة والتي تنطوي على العديد من المخاطر الصحية والاجتماعية والنفسية وفقدان الأمان الاجتماعي والعاطفي، وتحطيم للروابط الاجتماعية وانعدام الأمن الاجتماعي وسبل التكيف مع المجتمع كدراسة (وردة ومحمد:2020) التي أكدت وجود آثار نفسية واجتماعية سلبية للحجر الصحي على الأفراد بالجزائر، ودراسة (Dar et al:2020) التي أن 98% من أفراد العينة تعرضوا للشعور بالوصمة نتيجة الإصابة.

كما أشارت الدراسات الحديثة أن الفهم المغلوط حول عدم مخالطة الشخص الحامل للمرض فاقم من الوصمة تجاه المصاب إذ أن المقصود بعدم المخالطة هو حماية الآخرين من العدوى على أن تكون هذه الإجراءات مؤقتة إلى أن يزول خطر نقل الفيروس للآخرين وليس موصوم أو ارتكب ذنباً يجب أن يعاقب عليه. حيث أشارت دراسة *(ISLAM, et al .2020,p.25)* لوجود علاقة بين الوصمة والإصابة وبين توفر المعلومات الصحيحة حول الاصابة والتقليل من الوصمة الاجتماعية.

ولقد بات من الواضح أن الوصمة الاجتماعية ضد الأشخاص المصابين أصبحت ظاهرة اجتماعية تعاني منها المجتمعات، والمجتمع الفلسطيني ليس بمنأى عما يحدث حول العالم، إذ تشهد الاراضي الفلسطينية ارتفاعاً في

أعداد الإصابات. حيث تم منذ أواخر شهر آب/أغسطس للعام 2020 الإعلان عن تدابير وقائية جديدة بفعل انتشار الفيروس في القطاع، وأعلن عن محدودية التنقل وتقسيم المناطق الى خضراء وحمراء وصفراء وفقاً لمساحة الانتشار وشدته. وإجراءات عزل الحالات المؤكدة التي تظهر أعراض الإصابة عليها في المستشفى الأوروبي والمستشفى التركي. في حين يفرض على الأشخاص الذين لا تظهر عليهم أعراض الإصابة أو تظهر أعراضاً طفيفة عليهم العزل المنزلي أو النقل إلى إحدى المراكز المخصصة للعزل في مناطق متعددة من القطاع .كما قامت وزارة الصحة الفلسطينية بالعمل على عزل جميع القادمين من المعابر خارج القطاع بهدف منع انتشار مسببات المرض والتأكد من خلو القادمين من الفيروس (موقع وزارة الصحة الفلسطينية،2020)

إن انتشار الوباء بالقطاع ترك حالة من الهلع والترقب في ظل نقص الإمكانات والموارد المتاحة لمواجهة تلك الجائحة وبالتزامن مع زيادة في معلات الوفيات جراء الإصابة، مما ترك حالة من الخوف والقلق لدى المواطنين من التعرض للإصابة، وبات من الممكن أن يشعر البعض بأعراض الإصابة، وقد لا يذهب للفحص خوفاً من تأكد الإصابة والتعرض للحجر الصحي الأمر الذي يجعله عرضة للوصمة الاجتماعية.

إذ نلاحظ أنه من الممكن أن يؤدي القلق والخوف من التعرض للتمييز إلى نتيجتين خطرتين من العواقب السريرية الصحية والاجتماعية منها: تأخر تقدم المرضى المصابين للفحص وتأخر تشخيص الأعراض وقلة الكشف عن الأفراد المصابين مما يمكن أن يؤدي الى (زيادة انتقال الفيروس إلى الاخرين وزيادة الإصابة)، علماً أن الإخطار المتأخر للمريض المصاب يمكن أن يسهل الانتشار السريع للوباء في المجتمع (Rong, yang, et al. 2020, p.2740).

أولاً: الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات السابقة: بعد الاطلاع على الأدبيات العلمية السابقة، من المراجع والرسائل العلمية المنشورة والغير منشورة، والدوريات العلمية المختلفة، فلقد استطاعت الباحثة الوصول الى مجموعة من الدراسات، وفيما يلي ذكر لأهم الدراسات العلمية، ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية.

1. ***دراسة (Divya et al :2021)*** بعنوان "الوصمة الاجتماعية والتمييز أثناء جائحة COVID-19": وهدفت إلى مراجعة دقيقة للأدبيات المتعلقة بالوصمة أثناء الجائحة والتحليل الموضوعي للتقارير الإخبارية المنشورة على الإنترنت أو في الإصدارات المطبوعة منذ اندلاع هذا الوباء في الهند. ولقد اكدت النتائج ان الوباء الحالي والتقارير الإخبارية قد عرضت ردود فعل سلبية، فقد تم التعامل مع تقارير الصحف كمصادر للبيانات المتعلقة بتجربة الوصمة الاجتماعية أثناء جائحة كوفيد 19. تم تحليل تجارب الوصمة الاجتماعية الموجهة ضد الأشخاص خلال جائحة كوفيد 19 بشكل موضوعي، وتوصلت النتائج لوجود علاقة بين الوصمة الاجتماعية والاكتئاب، والشعور بالتمييز، والإقصاء المرتبط بالإصابة.
2. ***دراسة (Dar et al :2020).*** بعنوان " الوصمة الاجتماعية لدى الناجين من فيروس كوفيد 19 في كشمير، الهند: دراسة استكشافية مقطعية عرضية، في قسم الدراسات العليا للطب النفسي، بالتعاون مع قسم

الدراسات العليا لطب الجهاز التنفسي، تمثلت العينة في 91 شخصا من الناجين من فيروس كورونا المستجد بالفئة العمرية 30–49 سنة، الذين حضروا إلى قسم العيادات الخارجية بعد خروجهم من المستشفى. تم قياس الوصمة الاجتماعية من خلال استبيان الوصمة الاجتماعية. تم تحليل البيانات باستخدام الإحصاء الوصفي ولقد توصلت الدراسة للنتائج من أهمها: 98٪ من الناجين قدموا استجابة تؤكد على الشعور بالوصمة الاجتماعية، كما كانت الوصمة مرتفعة بشكل ملحوظ لدى الذكور مقارنة بالإناث.

3. دراسة (وردة ومحمد:2020): بعنوان "الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الحجر الصحي المطبق في الجزائر في ظل انتشار فيروس كوفيد–19 " ولقد هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم وأكثر الانعكاسات السلبية لهذا الحجر، سواء النفسية أو الاجتماعية في المجتمع الجزائري. وقد اعتمدت الدراسة في جمع المعلومات على استبيان إلكتروني أعد لهذا الغرض، وطبق على (145) جزائرياً، وأسفرت النتائج الى أن للحجر الصحي آثارا نفسية واجتماعية على الفرد الجزائري.

4. دراسة (ISLAM, et al :2020)." الوصمة الاجتماعية والمفاهيم الخاطئة خلال جائحة كوفيد 19 دراسة ميدانية في الهند"، هدفت الدراسة لمعرفة مستوى الوصمة الاجتماعية والمفاهيم الخاطئة دراسة ميدانية عشوائية في ولاية أوتار براديش، الهند، وتكونت العينة من تتكون العينة من 2138 فردًا حيث قدم موجزًا إعلاميًا حول كوفيد 19 عبر الهاتف خلال مراحل ثلاثة. كما هدفت لمعرفة وجود علاقة بين توفر المعلومات والتقليل من الوصمة الاجتماعية، ولقد توصلت الدراسة الى نتائج أهمها: إن توفر المعلومات الصحيحة يقلل من الوصمة الاجتماعية لمصابي كوفيد 19، وبأن تحسين المعرفة حول الوقاية من الإصابة يقلل من التوتر بشأن المرض.

5. دراسة (Miranda, Carlos et al: 2020) *الوصم المرتبط بـ COVID–19 في عموم السكان* الكولومبيين هدفت الدراسة لتحديد العلاقة بين الوصمة الاجتماعية والخوف من كوفيد 19 في عموم سكان كولومبيا. ولقد تم إجراء دراسة مقطعية لعينة 1،687 بالغًا ممن تتراوح أعمارهم بين 18 و76 من خلال استبيانًا عبر الإنترنت حول الوصمة والتمييز والخوف من الاصابة، وتم اعتماد مقياس معد من قبل فريق البحث. بلغت نسبة الخوف الشديد من كوفيد من19–34.1٪. وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها: ارتفاع مستوى الوصمة الاجتماعية لدى عموم السكان مقارنة بالعاملين الصحيين، ووجود ارتباط بين الخوف الشديد من الاصابة والوصمة الاجتماعية بنسبة 63.6 ٪.

6. دراسة (Aya et al:2020) بعنوان "الوصم المرتبط بـ بكوفيد 19 بين عينة من العاملين المصريين في مجال الرعاية الصحية". أجريت دراسة مقطعية باستخدام استبيان عبر الإنترنت في الفترة من 7 إلى 21 يونيو 2020. تم توزيع المسح عبر وسائل التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني على الأطباء العاملين في مصر شارك في الدراسة 509 أطباء مشاركًا بشكل مباشر في رعاية مرضى COVID–19، ولقد توصلت النتائج:

ان (31.2٪) من المشاركين يعانون من مستوى حاد من الوصمة المرتبطة بكوفيد 19. كما اشارت النتائج الى تعرض نسبة كبيرة من الأطباء المصريين في هذه الدراسة الاستكشافية للوصم المرتبط بالإصابة.

7. دراسة(***Ashek & Islam:2020***) " الوصمة الاجتماعية كحاجز لاستجابات كوفيد 19 لرفاهية المجتمع في بنغلاديش". هدفت هذه الدراسة الى تحليل كيفية ارتباط هذه الاستجابة بالوصمة الاجتماعية. من خلال جمع المعلومات من الأدبيات الحديثة وصمة العار الاجتماعية باعتبارها عائقًا أمام استجابات كوفيد 19 لرفاهية المجتمع في بنغلاديش، أظهرت النتائج أن هناك عددًا من الأسباب حول وصمة العار التي تشمل التضليل، والشعور بعدم الأمان، والخوف من المسؤولية، وعدم الثقة في العلاج. كما أن لها عدد من الأشكال مثل الوصمة الاجتماعية التي تنطوي على الفكاهة، والوصمة المجتمعية التنظيمية. وتوصلت الدراسة لنتائج أهمها: الوصمة الاجتماعية تنطوي على الكثير من المخاطر مثل المخاطر الصحية، والتحرش، والتمييز، وانعدام الأمن وتهديد الحياة، والاضطراب النفسي، وفقدان الأمان الاجتماعي والعاطفي، وتحطيم الروابط الأسرية والتضامن الاجتماعي التي تعمل كحاجز لرفاهية المجتمع.

8. ***دراسة(بدر وسهيل:2018):*** بعنوان "تأثير الوصمة من قبل عامة الناس والمقربين على الإدراك الذاتي للمرضى النفسيين في مدينة بيت لحم"، هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء الترابط بين مختلف أنواع الوصمة التي يعاني منها المريض النفسي، وتبنى الباحث المماثلة المتعددة في دراسة الحالة، حيث تم مقابلة عشرة من المرضى النفسيين في مدينة بيت لحم الفلسطينية من خلال مقابلات معمقة وشبه منظمة، كما تم الاعتماد على التحليل المواضيعي للبيانات التي تم الحصول عليها، والتي أظهرت بأن الوصمة تمت من قبل عامة الناس والمقربين ومن المرضى أنفسهم، وأن النتائج أظهرت وجود علاقة قوية بين الوصم من قبل عامة الناس والمقربين وبين الوصم الذاتي للمرضى النفسيين، وبالتالي فإن الوصم الذاتي يزيد من مستوى الشعور بالضعف والفشل وإتباع أساليب التوافق غير الفعال

تعقيب على الدراسات السابقة: إن الوصمة الاجتماعية ضد المصابين بفيروس كوفيد 19 بات حقيقة اجتماعية، وظاهرة موجودة فعلا، ولقد كان الاهتمام الغربي سباقا في طرح الوصم المتعلق بالإصابة بالفيروس وتحليليها، في حين أن البحث حول الوصم المرتبط بالإصابة في المجتمعات العربية حديث جداً، ومحدوداً، وأن الوقوف على تلك الظاهرة وتحليليها والتعرف على الأسباب المؤدية إليها يعتبر ظاهرة جديدة تربط بين مشكلة الوصم الاجتماعي وحالة الوباء العالمي وما نتج عنه من إصابة بالفيروس، وما يتوفر لدى الأفراد من فهم مغلوط للإصابة، وبالتالي فالتعرض للإصابة تجعل المصاب خائفاً قلقاً من رد فعل الآخرين تجاهه، الأمر الذي يجعله يخفي حقيقة اصابته خوفا من الوصمة وعدم الخوض فيه أو الاعتراف به، ونلاحظ أن الوصمة الاجتماعية في الدراسات الأجنبية حسب الدراسات المطروحة، تمت في مجتمعات غربية تتميز بتطور المنظومة الصحية، الا أننا نجد الوصمة الاجتماعية موجودة في مجتمعاتهم ووجود علاقة بين توفر معلومات صحيحة والوصمة الاجتماعية من جهة والخوف من الاصابة من جهة أخرى، بينما في المجتمعات العربية وحسب الدراسات

المعروضة فان الأشخاص يعانون من مستوى حاد من الوصمة المرتبطة بكوفيد 19. فيما تشترك جميع المجتمعات سواء عربية أو أجنبية أو محلية بوجود علاقة بين الوصمة الاجتماعية والاصابة بالفيروس. فمن خلال الدراسات السابقة نستنتج أن: الوصمة الاجتماعية موجودة في كل المجتمعات وهو ناتج عن معلومات مغلوطة حول الاصابة، وأن المصاب قد يجعل حياته وحياة الآخرين عرضة للخطر.

مدى استفادة الباحثة من الدراسات السابقة: لقد استفادت الباحثة من هذه الدراسات في إعداد المقدمة كالإطار النظري لدراستها ساعدت الدراسات في تعميق الفهم للوصمة الاجتماعية وربطها بالإصابة بكوفيد 19. واختيار المنهج الملائم والأدوات المناسبة واختيار أسئلة الدراسة وأهدافها وصياغة فروضه.

كما اتفقت الدراسة الحالية مع ***دراسة (Dar, et al ,2020).*** ودراسة ***(Aya et al:2020)*** في استخدام متغيرات الدراسة، واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اختيار المنهج الوصفي. والاختلاف يظهر واضحاً في الأهداف المرجوة من كل دراسة ومتغيراتها، ونوع حجم الدراسة، والبيئة التي طبقت تلك الدراسات، كذلك تختلف هذه الدراسة عن الدراسات الأخرى في استخدام منهج دراسة الحالة، كما تختلف الدراسة باعتبارها تناولت المحاور الأربعة للوصمة الاجتماعية ومنها: مظاهر الوصمة وأسبابها، ومظاهر واستراتيجيات التكيف، والآثار النفسية والاجتماعية للإصابة.

ثانياً: مشكلة الدراسة:

يمثل COVID 19 خطراً يهدد حياة الأفراد في المجتمع من الناحية الصحية والنفسية، لما قد ينجم عنه من تغير في العلاقات الاجتماعية واستبعاد المصابين ووصمهم اجتماعياً، حيث أظهرت الدراسات آثاراً سلبية للوصمة الاجتماعية كالقلق والاكتئاب وهي ظاهرة حديثة جديرة بالدراسة والفهم والتحليل.

إن الشعور بالقلق والتخوف من حالة الوباء في المجتمع تمثل المحرك الأساسي للوصمة الاجتماعية في ظل تزاحم الشائعات المغلوطة حول حقيقة المرض. من هنا جاءت ***مشكلة الدراسة*** عن الوصمة الاجتماعية وعلاقتها بالإصابة بالكوفيد 19 لدى عينة من الخاضعين للحجر الصحي في المراكز الصحية في المنطقة الوسطى بقطاع غزة من الفترة الممتدة ديسمبر 2020–مايو 2021، ومن هنا ركزت الدراسة على جمع معطيات الوصمة الاجتماعية والاصابة واجراءات الحجر الصحي من خلال مجموعة من الأدوات العلمية أهمها المقابلة والملاحظة لجمع أكبر قدر من البيانات الواقعية التي تسهم في تحديد مفهوم ومعنى الوصمة الاجتماعية لمصابي كوفيد 19وعلى هذا الأساس يكمن طرح **تساؤلات الدراسة** المتمثلة في :

- ما مظاهر تجربة الإصابة وخبرات الوصم الاجتماعي لدى المصابين الخاضعين للحجر الصحي بالمنطقة الوسطى؟
- أسباب الوصمة الاجتماعية لدى المصابين كوفيد 19 الخاضعين للحجر الصحي بالمنطقة الوسطى؟
- ما هي استراتيجيات التكيف مع الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالإصابة بكوفيد 19 لدى المصابين الخاضعين للحجر الصحي بالمنطقة الوسطى؟

- الاثار النفسية والاجتماعية للوصمة الاجتماعية المرتبطة بالإصابة بكوفيد 19 لدى المصابين الخاضعين للحجر الصحي بالمنطقة الوسطى؟

ثالثاً: *أهداف الدراسة* تتمثل في:

1. تحديد مفهوم الوصمة الاجتماعية لدى عينة الدراسة.
2. التعرف على مظاهر تجربة الوصمة الاجتماعية المرتبط بالإصابة بكوفيد 19.
3. التعرف على أسباب الوصمة الاجتماعية لمصابي جائحة كوفيد 19.
4. التعرف على الاثار النفسية والاجتماعية للوصمة الاجتماعية لمصابي جائحة كوفيد 19.
5. التعرف على استراتيجيات التكيف لمصابي كوفيد 19

رابعاً: أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من خطورة انتشار الوباء وتزايد خطر الإصابة بالفيروس وتهديده حياة الأفراد، بوصفه أحد تحديات العصر، وما تولد من شعور بالقلق والخوف من تفشي الإصابة، ناهيك عن ردود الفعل السلبية تجاه المصابين الناتج عن عدم توفر معلومات دقيقة حول المرض، وما ينتج عنها من آثار نفسية واجتماعية سلبية تهدد كافة أفراد المجتمع. كما أن موضوع الدراسة حديث كونه وباء انتشر مؤخراً ولا تتوفر الدراسات الكافية حوله.

ولذلك فان لهذه الدراسة أهمية نظرية وتطبيقية: -

أ- **الأهمية النظرية:**

1. رصد ظاهرة الوصم الاجتماعي المرتبط بالإصابة بكوفيد 19 في المجتمع الفلسطيني. بعد تزايد عدد الاصابات داخل المجتمع الفلسطيني.
2. الوقوف على مظاهر تجربة وخبرة الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالإصابة بكوفيد 19 .
3. إسهام هذه الدراسة في إثراء المكتبة الفلسطينية وافادة الجهات العلمية الأكاديمية حيث أن موضوع الدراسة (الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالإصابة بكوفيد 19) حديثة العهد وتأمل الباحثة أن تكون هذه الدراسة تمهيداً لإجراء دراسات مماثلة ومتعمقة، وفتح المجال أمام الباحثين من أجل المزيد من الدراسات والبحوث.

ب. **الجانب التطبيقي:**

1. الاستفادة من نتائج الدراسة في مجال وضع البرامج الوقائية والعلاجية المناسبة لمن يعاني من مشكلات ناتجة عن الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالإصابة وإعداد برامج تربوية ارشادية لوضع طرق تدخل علاجية ملائمة.
2. تسهم نتائج الدراسة في مساعدة الباحثين في المجال التربوي والنفسي والأخصائيين النفسيين العاملين في المؤسسات الدولية والأهلية في التعرف على اتجاهات المجتمع نحو الأشخاص المصابين، وتنمية الجانب

الوقائي ووضع الخطط العلاجية في حال لزم الأمر. واكساب المجتمع اتجاهات إيجابية في التعامل مع المصابين.

3. نتائج وتوصيات الدراسة تساعد المختصين والقائمين على مؤسسات الرعاية الصحية والاجتماعية ومراكز الحجر بالطرق المناسبة في التعامل مع المصابين.

خامساً: مصطلحات الدراسة:

الوصمة الاجتماعية: يعرف غوفمان (Goffman,1963,P3): بأنها صفة تقلل من مكانة حاملها وتقلص مكانته من شخص طبيعي وكامل الى شخص ذو نقص معيب كما تشير كلمة الوصم الى أن الشخص يتسم بعلامة اجتماعية، تجعله غير مرغوب فيه، او متقبلا كونه شخص مختلف عن الاخرين. (Varas et al. 2005.p.172)

ولقد أشار ارفينغ جوفمان (Goffman,1963) إلى مصطلح وصمة في كتابه ملاحظات بشأن إدارة الهوية المهدورة، ويعني بذلك وسم وتنميط للأفراد يشعرهم بالدونية ويعتبرهم غير صالحين لدمجهم في المجتمع السائد. ولقد حدد جوفمان ثلاثة أنواع من الوصم تتمثل في الآتي: التشوهات الجسدية او الاعاقات من الأشخاص الذين يواجهون تحديات جسدية او فقدان أطراف، وعيوب ذاتية شخصية تتعلق بالأفراد وهويتهم الذاتية كنزلاء السجون ومدمني العقاقير، حالات التخلف العقلي، والوصمة القبلية العشائرية، وترتبط بالتقييم السلبي للأشخاص بناء على انتمائهم العرقي الديني أو العشائري.

وتعرف الباحثة الوصمة الاجتماعية: بأنها حالة من الرفض والنبذ الاجتماعي الهادف لإقصاء بعض الأفراد استنادا لوجود سمة معينة تجعله مختلفاً عن الاخرين، وتنقله من التقبل الاجتماعي الى الرفض كما تسمه بصفات وخصائص غير مرغوب فيها مما يؤدي الى تشكيل صورة نمطية تميزية تعزز الفروق بين افراد المجتمع نفسه كما يتمثل **الوصم الاجتماعي القائم على الإصابة بكوفيد 19:** سلوك تمييزي تجاه أولئك الأشخاص الذي قد يمثلوا مصدرا محتمل لنقل العدوى وانتشار المرض. من خلال إدراك بأن هناك خطرا يهدد حياة المجتمع.

الحجر الصحي: يعرف حسب (منظمة الصحة العالمية،2020) على أنه تقييد لأنشطة الأشخاص غير المرضى ولكن يرجح أنهم تعرضوا لعامل ممرض أو مرض، أو عزلهم عن الآخرين، بهدف رصد الأعراض واكتشاف الحالات مبكرا. ويختلف الحجر الصحي عن العزل الذي يتمثل في فصل المصابين بالمرض او العدوى عن الاخرين لمنع تفشي المرض أو العدوى.

وتعرفه الباحثة: بأنه اجراء صحي يتخذ من السلطات المسئولة يهدف إلى الوقاية الاصابة بفيروس كوفيد 19 الجديد. متمثلا في انعزال مؤقت للأشخاص الذين قد لا يكونوا مرضى او مصابين ولكن يشتبه في إصابتهم بالعدوى وهو لفترة زمنية محددة بغرض الحد من انتشار الوباء.

فيروس كوفيد 19: فيروس يصيب الانسان، ويسبب مشاكل بالجهاز التنفسي، مهدداً حياة الانسان بالخطر وصولاً للوفاة. (فيروس كورونا المستجد، 2020: 4)

ثانياً : النظريات المفسرة لظاهرة الوصمة الاجتماعية :

– ***نظرية التفاعل الاجتماعي:*** *أشارت* للوصمة من خلال ما يعتقده الموصومون من المفاهيم الذاتية السلبية أثناء التفاعلات الاجتماعية، بينما هم حقا على طبيعتهم وما يتوقعه المجتمع منهم، ومن هنا تنشا الوصمة نتيجة لعدم القدرة على تلبية توقعات المجتمع وتجربة القلق والخوف من رفض المجتمع، حيث ركزت هذه النظرية على التوقعات من الاخرين أكثر من سلوك الفرد ذاته، فيرى الفرد ذاته من منظور الآخرين، وتقييمهم لسلوكه. *(Gofman,1963*: p 49)

– ***نظرية الوصمة:*** لقد كان بيكر ضمن مؤسسي نظرية الوصمة. تعتمد هذه النظرية على فكرة أن الاختلاف الاجتماعي ليس فردًا مختلفاً بطبيعته، بل يصبح مختلفاً لأنه صُنف على هذا النحو. ويوضح بيكر ان الجماعة الاجتماعية تخلق مفهوم الاختلاف من خلال وضع قواعد ينتج عن مخالفتها التمييز ، وبالتالي يتسموا ويتم تصنيفهم بأنهم غرباء. من وجهة النظر هذه، فإن الانحراف ليس نوعية الفعل الذي يرتكبه الشخص، بل هو نتيجة لتطبيق القواعد والعقوبات من قبل الآخرين على المذنب. أن الناس تضع علامات على الآخرين من أجل تسهيل فهم المحيط الاجتماعي الخاص بهم. كما أشارت هذه النظرية للوصمة كظاهرة ضد أولئك الذين يتم تصنيفهم على أنهم مختلفين بناءً على سماتهم المحددة أو سلوكياتهم التي يُنظر إليها على أنها تتعارض مع المعايير المقبولة في إطار اجتماعي ثقافي معين. وتصبح الأهداف متلقية لردود فعل نفسية اجتماعية وعاطفية . (Becker,1963: p 132)

– ***نظرية الهوية الاجتماعية*** مستمدة من نظرية التصنيف الذاتي (Turner، 1979). ووفقًا لهذه النظرية يستمد مفهوم الهوية الاجتماعية كجزء من الذات ومدى انتماء الافراد إلى مجموعات اجتماعية مما يؤدي إلى المقارنة بين المجموعات، وتعرف في سياق إدراك الشخص لعضويته في جماعة اجتماعية ينطلق منها في تحديد مفهومه لذاته، وتهدف نظرية الهوية الاجتماعية إلى التنبؤ بالظروف والشروط التي يفكر بموجبها الأفراد في أنفسهم كأفراد أو كأعضاء في جماعة.

وتتبنى الباحثة نظرية الوصمة الاجتماعية لما لها اسهامات متنوعة في علم الاجتماع ولأنها قائمة على فكرة الاختلاف وبأن كل ما يخالف معايير المجتمع يعرض أفراده للنبذ والرفض، ويحرمه من التقبل الاجتماعي نتيجة اختلافه عن الآخرين، وإعطاء وصم وسمة أو خاصية معينة تجعله غير مرغوب به، وهنا تنشأ الوصمة الاجتماعية وردود الفعل السلبية. منتجاً سلوكاً تمييزياً ضد الأفراد وقلق اجتماعي، إذ لا يترك الوصم آثاره فقط على الصحة الجسدية والنفسية ولكن أيضاً على الطريقة التي يتفاعل بها الناس مع الآخرين. كما إن آثار الوصمة والمواقف السلبية يمكن أن تؤدي إلى تقويض التماسك الاجتماعي وإلى إمكانية عزل الفئات الموصومة .

سابعاً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

أولاً: نوع الدراسة :تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تسعى إلى تحديد ووصف وتحليل واقع الوصمة الاجتماعية المرتبط بالإصابة بفيروس كورونا.

ثانياً: المنهج المستخدم :استخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة لبعض حالات الأشخاص الذين تعرضوا للإصابة بفيروس كوفيد 19 وخضعوا لتجربة الحجر الصحي كما يلي:

- قامت الباحثة بدراسة استطلاعية حول الوصم الاجتماعي المرتبط بالإصابة بفيروس كوفيد 19، وقد أتضح من هذه الدراسة أن هناك آثاراً اجتماعية ونفسية مرتبطة بالإصابة بالفيروس، ولقد نتج عنه مشاكل مرتبطة بالعلاقات الاجتماعية والوصمة الاجتماعية (الرفض الاجتماعي).
- قامت الباحثة بحصر أعداد المصابين بفيروس كورونا المستجد في منطقة الدراسة والبالغ عددهم خلال فترة الدراسة (13) بحسب (وزارة الصحة الفلسطينية،2021)، وقد قامت الباحثة بتطبيق دراستها على أربع حالات. والجدير بالذكر أن الدراسة اقتصرت على أولى حالات تفشي الاصابة بكوفيد 19 داخل المجتمع الفلسطيني بقطاع غزة. مع الالتزام بالتعليمات الوقائية بسبب صعوبة الحالة الوبائية وعدم التمكن من التواصل بشكل مباشر مع الحالات.

ثالثاً: تألفت عينة الدراسة من جزئيين:

3.1 العينة الاستطلاعية: حيث قامت الباحثة بأخذ عينة استطلاعية مكونة من 13 شخصاً تعرضوا لتجربة الاصابة والحجر الصحي، استخدمتها الباحثة للتعرف على الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة ومن خلال العينة الاستطلاعية تم التحقق من معاملات الصدق والثبات لأدوات الدراسة.

3.2 العينة الفعلية: اقتصرت الباحثة على أخذ عينة من المصابين (4) من مجتمع الدراسة، وفي المحافظة الوسطى بقطاع غزة. كونها تم الإعلان عنها منطقة صنفت بالحمراء أي الأكثر خطراً في تفشي الوباء، وتمثل حالات الدراسة أولى الحالات التي تعرضت للوصم الاجتماعي كونها من الحالات اتي تم الاعلان عنها السبب في تفشي الوباء داخل قطاع غزة.

رابعاً: أدوات الدراسة :استخدمت الباحثة بعض الأدوات التي تحقق أهداف الدراسة وتجيب على تساؤلاتها المختلفة وهذه الأدوات:

1. الملاحظة البسيطة: وذلك لملاحظة حالات الدراسة أثناء إجراء المقابلات معها، وقد ركزت الباحثة على ملاحظة المظهر الخارجي والانفعالات المختلفة وتعبيرات الوجه بما يفيد في دراسة الحالة ويخدم تحقيق الهدف من الدراسة.
2. المقابلات المهنية مع أشخاص تعرضوا للإصابة بالفيروس وإجراءات الحجر الصحي.
3. تحليل محتوى المقابلات المهنية مع من تعرضوا للإصابة ومن ثم الحجر الصحي.
4. دليل المقابلة: وقد قامت الباحثة بإعداد دليل دراسة الحالة بحيث يفي بالغرض الذي صمم من أجله وهو قياس الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالإصابة بفيروس كورونا ومعرفة الاثار النفسية والاجتماعية للوصم.

وقد قامت الباحثة بتصميم هذا الدليل بإتباع الخطوات التالية:

1. تم الرجوع إلى الدراسات السابقة والبحوث التي أجريت في هذا المجال والأدوات المستخدمة بها، وكذلك الرجوع إلى التراث النظري المكتوب، وذلك لتحديد المعلومات والبيانات الواجب الحصول عليها من عينة الدراسة التي يمكن من خلالها تحديد الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالإصابة بالفيروس والمشكلات الاجتماعية والنفسية التي تواجههم.
2. تم الاطلاع على بعض المقاييس العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع البحث الحالي كالاتي:

- مقياس الوصم الاجتماعي للمصابين بالفيروس إعداد (Aya et al:2020) COVID-19-related stigmatization among a sample of Egyptian healthcare workers
- مقياس الوصم الاجتماعي من إعداد عبد الله سالم الدراوشة.
- تطوير مقياس للوصم الاجتماعي للمصابين بمرض الايدز في المجتمع العربي من إعداد ذياب البداينة.
- دراسة الوصم الاجتماعي المرتبط بالكوفيد 19 من اعداد Ahmed Samir Abdelhafiz و Mohamed Alorabi.
- ومن خلال الاطلاع السابق ونتائج الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة، والاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة توصلت الباحثة إلى الأبعاد الرئيسية لدليل المقابلة وقد أشتمل على أربعة أبعاد رئيسية وهي البعد الأول: معرفة الوصم الاجتماعي وعلاقته بالإصابة "تجربة الإصابة "وخبرته ومشكلة عدم التقبل الاجتماعي للمصابين. البعد الثاني: أسباب الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالإصابة. البعد الثالث: استراتيجيات التكيف للمصابين. البعد الرابع: الاثار النفسية والاجتماعية للوصمة الاجتماعية المرتبطة بالإصابة. وقد اشتملت الأبعاد الأربعة على (45) سؤال يعبر عن محتوى هذه الأبعاد حيث كانت أسئلة كل بعد لا تتجاوز (10) أسئلة وقد روعي أن تكون أسئلة سهلة وبسيطة وفي إطار مستوى المبحوثين، والبعد بقدر الامكان عن الأسئلة الغامضة أو التي تقلل من الثقة بينهم وبين الباحثة.

8. تم إجراء الصدق الظاهري (صدق المحكمين) بعرض الدليل على عدد من أساتذة الخدمة الاجتماعية وعلم النفس وعلم الاجتماع والصحة النفسية العاملين بمؤسسات التعليم العالي والجامعات والبحث العلمي في فلسطين وخارجها، وبلغ عددهم (7) محكمين وذلك لاستطلاع رأيهم في دليل المقابلة من حيث مدى مناسبة الأسئلة وصياغتها ووضوحها وسهولتها للبحوث، وارتباط الأسئلة بالبعد الخاص بها، وقد تم استبعاد بعض الأسئلة وتعديل صياغة بعضها وإضافة أسئلة جديدة، حيث تم استبعاد الأسئلة التي حصلت على أقل من (80%) من موافقة المحكمين وبناءً على ذلك تم إعداد الدليل في صورته النهائية وقد تضمن (39) سؤال أي تم حذف ستة أسئلة لم يتفق عليها غالبية المحكمين وأصبحت الأسئلة في كل بعد عشرة أسئلة أو أقل من عشرة والجدول التالي يوضح عدد أسئلة دليل المقابلة قبل وبعد التحكيم:

جدول رقم (1) يوضح عدد أسئلة دليل دراسة الحالة قبل وبعد التحكيم

رقم البعد	عدد الأسئلة قبل عرضها على المحكمين	عدد الأسئلة بعد عرضها على المحكمين
1	11	10
2	9	8
3	11	10
4	14	11
المجموع	45	39

9. ثم قامت الباحثة بإجراء اختبار ما يسمي (باختبار الصياغة) حيث تم عرض الدليل على (7) من المصابين بفيروس كوفيد 19 المستجد بقصد تعديل صياغة بعض العبارات غير المناسبة.

ثبات دليل دراسة الحالة: للتحقق من ثبات دليل دراسة الحالة قامت الباحثة بتطبيق الدليل على (7) من المصابين وقد روعي اختيار هذه الحالات أن تكون لها نفس خصائص عينة الدراسة، وقد تم إعادة التطبيق مرة أخرى على نفس العينة بفارق زمني خمسة عشر يوماً وهو ما يعرف بطريقة إعادة الاختبار ."Test "Retest– تم حساب معامل الارتباط بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني باستخدام معامل (جيتمان) من خلال المعادلة التالية:

$$\text{معامل الثبات} = 1 - \frac{\text{عدد الاخطاء}}{\text{عدد الاسئلة} \times \text{عدد المبحوثين}}$$

وقد بلغت قيمة معامل الثبات (.825)

صدق الأداة (دليل المقابلة)

1. الصدق الظاهري (صدق المحكمين) وقد تم عرضه فيما سبق حيث تم وضع الدليل في صورته النهائية ليكون صالحاً للتطبيق.
2. الصدق الذاتي لدليل المقابلة وذلك بحساب الجذر التربيعي لثبات أبعاد الدليل، ثم تم حساب معامل الصدق الإحصائي باستخدام الجذر التربيعي لمعامل الثبات فكان (.90) ولذلك كان معامل الصدق والثبات صالح لتطبيق دليل المقابلة.
3. الصدق التجريبي/ حيث أتضح من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة العربية والأجنبية والتراث النظري ومقابلة بعض الخبراء أن هذه المحاور والأبعاد واردة في هذه الفئة. وقد أشتمل دليل المقابلة على عدة بنود وهي:

1. ***البيانات الأولية: وتتضمن الاسم–النوع–السن–المؤهل العلمي.***
2. ***الوصم الاجتماعي المرتبط بالإصابة وتتضمن:***

- أسئلة حول تجربة الوصم الاجتماعي، وخبرات الوصم، وأسئلة حول أسباب الوصمة.

- أسئلة حول استراتيجيات التكيف، وأسئلة حول الاثار النفسية والاجتماعي للوصمة.
- الاثار الاجتماعية وتشمل على المشكلات المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية سواء فيما يتصل بالعلاقات الاجتماعية للمصابين والمشكلات المرتبطة بالوصمة الاجتماعية سواء ما يتعلق بالشعور بالدونية أو النقص أو الانشغال في التفكير في الهوية والإحساس بالمعاملة السيئة من الآخرين.
- الاثار النفسية: وتتضمن عدة أسئلة حول المشكلات المرتبطة بضعف الثقة بالنفس سواء ما يرتبط بإحساس المصاب بالاضطهاد والتفرقة في المعاملة والتوتر.

خامساً: حدود ومجالات الدراسة:

1. **الحدود المكانية** :تتحدد الحدود البشرية للدراسة الحالية في مجتمع الدراسة المتمثلة في مجتمع مصابي كوفيد 19 الذين خضعوا للحجر الصحي في المحافظة الوسطى بقطاع غزة.
2. **الحدود البشرية** :تم تطبيق الدراسة على أربع حالات من المصابين بفيروس كورونا من مجموع المصابين، والجدير بالذكر ان الدراسة اقتصرت على أول حالات الاصابة بكوفيد 19 داخل المجتمع الفلسطيني بقطاع غزة. ولقد قامت الباحثة بتطبيق أدوات الدراسة في المحافظة الوسطى كونها مثلت إحدى المناطق الحمراء(خطر) أول حالات تفشي الوباء داخل قطاع غزة وفي مخيم اللاجئين المغازي تحديداً حيث تم الاعلان عن أولى الحالات من داخل المخيم نفسه. وهي أولى الحالات التي تعرضت للوصمة الاجتماعية داخل المجتمع.
3. **الحدود الزمنية:** استغرقت الدراسة بشقيها النظري والعملي حوالي 6 أشهر في الفترة من شهر ديسمبر 2020 حتى نهاية شهر مايو2021.
4. **الحدود الموضوعية:** الوصم الاجتماعي، مصابي كوفيد 19 الخاضعين للحجر الصحي.

***حالات الدراسة*:** جمع البيانات وتحليلها: تم جمع البيانات من خلال المقابلات الفردية لأفراد العينة، ولقد كانت مدة المقابلة تتراوح بين 50–60 دقيقة، ولقد تمحورت أسئلة الدراسة حول تجارب أفراد العينة للوصمة الاجتماعية خلال فترة الإصابة بالكوفيد 19، مثال "أخبرني عن تجاربك الشخصية عندما تم تشخيص مصاب كوفيد 19؟"، و "أين ومتى وكيف حدثت حالات الوصم عادة؟"؛ "عادة من هم الأشخاص الذين يقومون بوصمك؟" أسئلة المتابعة التي تركز على المشاعر والخبرة الداخلية للمستجيبين، مثل، "أخبرني عن مشاعرك عندما كنت تتعرض للوصمة من قبل الآخرين؟، هل تشعر بالحزن أو القلق أو الضيق؟" وأسئلة عن التأثيرات المتصورة للوصمة الاجتماعية، "هل تعاني من إزعاج في حياتك اليومية بسبب الوصمة التي تواجهها من الآخرين؟" .كانت جميع المقابلات مكتوبة في نص من قبل الباحثة نفسها، وتمت مراجعة دقة النصوص مرة أخرى وتم تصحيح الأخطاء من قبل الباحثة، وتمت تحويل جميع البيانات التعريفية الى رمزية أثناء التصحيح. بالنسبة للجداول المستخدمة فهي بعض الجداول الرئيسية التي تم اعتمادها لتوضيح أبعاد الدراسة الرئيسية

جدول رقم **(02)** يوضح البيانات الأولية لمجتمع البحث توزيع مفردات الدراسة حسب السن.

السن	***التكرار***	***النسبة***
30-20	2	%50
40-31	2	%50
المجموع	***4***	***%100***

يمثل الجدول رقم (02) توزيع مفردات الدراسة حسب السن بحيث نلاحظ أن نصف مفردات الدراسة تندرج ضمن الفئة العمرية (30-20) بتكرار 2 ونسبة 50%، والنصف الآخر في الفئة العمرية من (40-31) وبنسبة 50% كما هو موضح في الجدول أعلاه.

جدول رقم (03) توزيع مفردات الدراسة حسب الجنس.

الجنس	***التكرار***	***النسبة***
ذكر	2	%50
أنثى	2	%50
المجموع	***4***	***%100***

يمثل الجدول رقم (03) توزيع مفردات الدراسة حسب الجنس بحيث نلاحظ أن جنس مفردات الدراسة متساوي بين الذكور والاناث وبتكرار 2 لكل منهما وبنسبة 50%.

جدول رقم (04)توزيع مفردات الدراسة حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	***التكرار***	***النسبة***
أساسي	1	%25
ثانوي	1	%25
جامعي	2	%50
المجموع	***4***	***%100***

يمثل الجدول رقم (04) توزيع مفردات الدراسة حسب المستوى التعليمي بحيث نلاحظ أن نصف مفردات الدراسة تندرج ضمن فئة التعليم الجامعي بتكرار 2 ونسبة 50%، تليها مستوى التعليم الأساسي والثانوي بتكرار (1) وبنسبة 25% كما هو موضح في الجدول أعلاه، ومن هنا نلاحظ أن نصف مفردات الدراسة يتمتعون بمستوى تعليمي جامعي يمكنهم من الشعور بالوعي الصحي والاجتماعي.

الأساليب الإحصائية: إحصاءات وصفية منها: النسبة المئوية التكرارات. وإعادة تطبيق الاختبار لمعرفة ثبات فقرات الأداة (Retest Test)، وحساب معامل الارتباط بين التطبيقين(جيتمان) للتأكد من أن المقاييس لديها درجات ثبات مرتفعة. ومعامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين متغيرين.

ثامناً: تسجيل تفصيلي لبعض حالات الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة من الأشخاص المصابين بكوفيد 19 والذين تعرضوا للحجر الصحي في المحافظة الوسطى بقطاع غزة، والتي وصفت بأولى حالات الإصابة والتعرض للوصم الاجتماعي. ومن ثم تم اختيار أربع حالات من الحالات التي تم دراستها لتكون نموذجاً للتسجيل التفصيلي من خلال عرض الحالة واستخلاص أهم مظاهر الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالإصابة في ضوء الأطر النظرية والنتائج التي توصلت إليها بعض الدراسات السابقة، وقد وقع الاختيار على هذه الحالات لأنها كانت أكثر الحالات التي تعرضت للوصمة الاجتماعية والسبب في تفشي الوباء داخل قطاع غزة. كما أبدت تلك الحالات استعداداً للتعاون مع الباحثة، وأكثر معاناة من المشكلات الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالإصابة. وفيما يلي توصيف للمقابلات المهنية مع حالات الدراسة.

جدول رقم (05) يوضح توصيف المقابلات المهنية مع حالات الدراسة

عدد الحالات	عدد المقابلات	عدد الساعات	تاريخ المقابلات
4	16 مقابلة فردية	22 ساعة	من 2021/2/3 إلى 2021/4/30

يتضح من الجدول السابق أن متوسط إجمالي المقابلات لكل حالة أربع مقابلات وهي المقابلات التي تمت بين الباحثة والمصابين بالفيروس وأن متوسط عدد الساعات لكل حالة أربعة ساعات، وقد تمت معظم المقابلات في مكتب الأخصائية الاجتماعية لتوافر سرية المعلومات بهذا المكان وقد بدأت المقابلات بتاريخ 2021/2/3 إلى 2021/4/30.

عرض الحالات

تسجيل تفصيلي للحالة الأولى:

أولاً البيانات الأولية:

1. الاسم: (هـ .ن) 2.النوع (أنثى) 3.السن: 28 سنة.

4. المؤهل العلمي: جامعي 5. الحالة الاجتماعية: متزوجة ولديها طفلين

ثانياً :طبيعة المشكلة:

تعاني المبحوثة من بعض المشكلات الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالوصم الاجتماعي الناتج عن الإصابة بكوفيد 19، والتي تمثلت مظاهرها في ضعف العلاقات الاجتماعية والميل إلى الانطواء والعزلة الاجتماعية، والإحساس بالرفض الاجتماعي من جانب المجتمع وضعف العلاقات الاجتماعية، وقد أدي ذلك إلى شعورها بالنقص وولد لديها مشاعر نقص وضعف الثقة بالنفس والشعور بالقلق.

ثالثاً :سمات شخصية العميل:

1. **السمات الجسمي** :يبدو على المبحوثة العناية بالمظهر العام، ويتسم بنيان المبحوثة بالصحة الجيدة.

2. **السمات النفسية** :يبدو على المبحوثة بعض السمات النفسية تتمثل في المقاومة وكانت حذرة في كلامها مع الباحثة وكان يبدو عليها التوتر والقلق في بعض الأحيان.
3. **السمات العقلية** :تتسم المبحوثة بأن قدراتها العقلية جيدة، لكن يبدو عليها القلق والتوتر عند تذكر موقف الاصابة والوصم وتميل إلى السرحان أحياناً، كما تتسم بالتفكير المنطقي والإدراك الواضح لمشكلتها، إلا أنها أحياناً كان تستخدم بعض الحيل الدفاعية.
4. **السمات الاجتماعية** :يظهر على المبحوثة الاهتمام بالمظهر الخارجي والملابس إلا أنها تميل إلى العزلة والانطواء في بعض المواقف وكذلك الانسحاب أحياناً.

رابعاً: تسجيل المقابلات:

حضرت المبحوثة في الموعد المحدد الذي تم الاتفاق عليه قبل ذلك إلى مكتب الأخصائية الاجتماعية، رحبت بها ودعوتها للجلوس، بادرتها بسؤالي عن أحوالها الشخصية، فأجابت بأنها بخير والحمد لله، ثم استفسرت منها عن علاقاتها الاجتماعية، فأشارت بأنها لا تحتك بأحد حيث جاء على لسانها ". التجربة السيئة اللي مريت فيها خلتني اعيد علاقاتي كلها وبس اللي يعنيني اهلي وقرايبي"

وكان يبدو على المبحوثة التوتر والضيق والخجل عند لقائها بالباحثة وكانت إجاباتها في أضيق الحدود، استفسرت منها عن كيف حدثت الاصابة؟ فأجابت انها بالتحديد لا تعلم من اين أتت وذكرت "ابنتي (ز. ن) مريضة بالقلب منذ الولادة وكنت اتبع الها بتحويلة لتعمل العملية بالمقاصد وكنت بأروح كتير المستشفى للمتابعة ولما طلعت لإيرز ما كان التسريح جاهز ورجعوني باليوم الاول ولأني ما وصلت لنقطة اليهود ورجعت ما حطوني بالحجر ع أساس أرجع باليوم الثاني، وهيك صار وطلعت باليوم الثاني ووصلت مستشفى المقاصد بعدها بيوم بدأت أشعر بالأعراض وشكيت انه هي من السفر وتعب الطريق " ثم يليها لحظات صمت ويبدو عليها الشعور بالضيق عند تذكر الموقف تم ذكرت قائلة" طلبت من التمريض اكامول للصداع وأعطتني، وحكيت لحالي بأصبح كويسة ان شاء الله" في الوقت هاد حددوا موعد لعملية بنتي الا إنه كنت بأشعر بالحرارة والصداع ورجعت طلبت مسكن، رفضت الممرضة اعطائي وسألتني شو حاسة رديت شكلي فلوزت ، ففحصت لي الحرارة كانت 38.7 وحكلتي الممرضة جهزي حالك إنتي وبنتك رح نعزلك ونجهزك لفحص الكورونا" بدأت المبحوثة بالشعور بالاختناق وعلى وشك البكاء ، صممت لحظة واستطردت "كيف بتحكي عزل وكورونا... أعراضي عادية جدا، بكرا بكون أحسن" وتم عزلها واجراء الفحص لها وكانت نتيجة الام ايجابية والابنة (التي كانت تعاني من القلب) سلبية.

استفسرت منها ماذا فعلت بعد تأكد اصابتها فأجابت: "صرت أبكي خاصة إنهم اتعاملوا معاي خلال تجربة الحجر الصحي كجرثومة فعليا" لتعود قائلة "بس عرفت بإصابتي والله ما نشفت دموعي"

استوضحت منها كيف بدأت تجربة الوصم بالنسبة لها فأجابت" أنا بالحجر ووضعي ونفسيتي سيئة جدا، وتفاجأت انهم متواصلين مع أهلي وزوجي بغزة لإجراء فحص الكورونا الهم، على أساس أنى جبت كورونا لغزة، واللي زاد همي كمية الرسائل اللي وصلتني وفيها سب وشتم على اني أنا اللي سبب كورونا لغزة"

استفسرت منها عن علاقاتها بالأقارب، فذكرت أن علاقاتها جيدة ومحدودة معهم لأنها لا تحتك بأحد، حيث جاء على لسانها انا ما بخالط كتير منهم الا في المناسبات الكبيرة"،

سألتها كيف تعرضت للوصمة من قبل المجتمع ، فذكرت "وصلتني كمية رسائل فيها سب وشتم ودعاء علي لا يمكن انساها، بدل ما يدعموني بأزمتي زادوا علي همي وحطوا حمل كورونا عليا " وعند سؤالها عن أكثر موقف وصمة أثر بها ذكرت "داخل الحجر اتعاملوا معاي كأني منبوذة ، الأكل ما كنت أقرب عليه ورغم هيك بكبوه خوفا مني، طاقم التمريض والأطباء كانوا مرعوبين مني، ولما كنت أستفسر من الدكتور عن الأعراض بيحكيلي " مرض مستجد ما بعرف عنه اشي" أما خارج الحجر فحدث ولا حرج ، هاد موال ثاني أصعب شيء انك تتابع الاخبار والفيس وتقرأ عنك أخبار مش صحيحة وكيف نقلت المرض للناس وردود الناس كانت قاتلة، هالشي كان يضايقني وتعبلي نفسيتي".

استفسرت منها عن مدى ارتياحها خلال حضورها للمكتب ومدى التزامها بإجراءات السلامة من كمامة وتباعد جسدي وتعقيم فذكرت "الواحد خلص إتعود عليهم، صاروا روتين حياة وبطلت أطلع من البيت بدونهم." ومن ثم شكرتها على درجة الوعي الصحي لديها للوقاية من الفيروس أو نشر العدوى.

استفسرت منها عن مظاهر الوصم الاجتماعي الي تعرضت لها، فأجابت بأنه "على صعيد العائلة والاقارب ما حسيت بأي شعور وصم بالعكس كله كان دعم ومساندة الي وهاد رفعلي شوي من معنوياتي، بس الناس بأشعر بنظراتهم الي وخوفهم مني غير الحكي اللي كنت اسمعه واشوفه "جبتي البلاء ع غزة، الله لا يجيبك" " المرأة التي حجرت 2 مليون فلسطيني بقطاع غزة" ثم أضافت " أنا ما بقدر أمنع الاغراب من هيك تصرف" ، استفسرت منها عن الأشياء التي تضايقها خلال اصابتها، فذكرت "تعامل الطاقم الطبي مع كل المصابين، بحس أن المعاملة بره أفضل تقصد خارج قطاع غزة، حتى أني بشعر بأني غريب داخل بلدي، والعالم ما يحترمونا، ويطلعوا علينا بنظرة سيئة".

وسألتها عن أسباب الوصم الاجتماعي من وجهة نظرها فأجابت: "طبعا قلة الوعي والجهل عند الناس، برضو كمان الناس بتخاف انها تنصاب بالمرض" واضافت "بدليل كنت اسال الاطباء يحكولي فايروس جديد ما بتوفر عنه معلومات كثيرة، ما نلوم الناس إذا هيك الاطباء"

استفسرت منها عن الاليات والاستراتيجيات التي اتبعتها خلال تجربة الاصابة والوصم كمحاولة منها للتكيف فذكرت "كنت أتواصل مع الأهل خاصة أبويا، والدور الكبير إله وهاد الشي دعمني وكان يحكي لي تزعليش، اعتبري حالك بالحج، وبدك ترجعي لربنا." واكملت "فعلا أنا كنت بمحنة صعبة، تركت الجوال والتواصل لأنه تعبني، العبت رياضة، لجأت لحفظ القران الكريم، هاد بالنسبة الي أما زينة فصعب كان تتكيف بين أربع جدران طفلة عمرها سنة وسبع شهور كيف تتكيف؟!!" لتضيف قائلة" كنت أقعد على الشباك، والتمريض كان وينادوا عليها ويلعبوها شوي من الشباك"

ثم بادرتها بسؤال حول ما يقلقها من التجربة التي مرت بها، فذكرت " بصراحة أنا بحس بخوف شديد وما بحس بالأمان زي ما كنت قبل ." وقمت بسؤالها هل تأذيت؟ فأجابت "والله الفضيحة اللي شفتها والغلط والشتائم كلها أذى" "نظرتي للناس اختلفت " استفسرت منها حول الاثار النفسية والاجتماعية لخبرة الوصم الاجتماعي المرتبط بالإصابة بكوفيد 19 على حياتها اليومية فأجابت" خلال الاصابة وبعدها صرت بخاف من الناس، بخاف من كلامهم، أما حاليا حاسة حالي أحسن رغم انه عندي قلق من مواجهة الناس "

استفسرت منها عن نظرتها للمستقبل، فذكرت "أنا نظرتي ايجابية، ان شاء الله أيامنا تكون أحسن، والله يبعد الأمراض عنا وعن أولادنا ويزيد وعي الناس....."، علقت على ذلك بأنه الأمور كلها بيد الله سبحانه وتعالى، وعلى الإنسان أن يأخذ بالأسباب ويطلب التوفيق من الله. وفي نهاية المقابلة شكرت لها وتمنيت لها دوام الصحة.

عرض الحالة الثانية

تسجيل تفصيلي للحالة (أ. ن)

أولاً البيانات الأولية

الاسم: (أ. ن) 2. النوع: أنثي3 . السن: 32 سنة .4. المؤهل العلمي: جامعي

ثانياً: طبيعة المشكلة

تعرضت المبحوثة لمشكلة الوصم الاجتماعي والنبذ من قبل بعض الأفراد بسبب الإصابة بالكوفيد 19، وما يشمل ذلك من مشكلات نفسية واجتماعية، وكذلك مشكلة الرفض الاجتماعي المتمثل في عدم تقبل الجيران والأصدقاء، وقد انعكس ذلك على العملية في صورة من الضيق واليأس والحزن الشديد الذي أدى إلى تكوين شخصية غير مستقرة.

ثالثاً: سمات شخصية المبحوثة

1. **السمات الجسمية** :يبدو على المبحوثة مجموعة من السمات الجسمية فهي متوسطة القامة، ممتلئة الجسم، شاحبة الوجه، يبدو عليها الإعياء والضعف العام في الصحة.
2. **السمات الانفعالية** :تظهر على المبحوثة مجموعة من السمات الانفعالية تتمثل في الضيق الشديد، التوتر، النظرة السوداوية للحياة، كثرة البكاء، التردد والارتباك والحزن الشديد.
3. **السمات العقلية** :يبدو على المبحوثة مجموعة من السمات العقلية تتمثل في السرحان المستمر، عدم التركيز، النسيان.
4. **السمات الاجتماعية** :وقد بدت هذه السمات في الميل إلى الوحدة والعزلة، وعدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية مع الاهتمام بالمظهر الخارجي والملبس.

رابعاً: تسجيل المقابلات:

حضرت المبحوثة في الموعد المحدد الذي تم تحديده معها مسبقاً إلى مكتب الأخصائية الاجتماعية، قمت بالترحيب بها وطلبت منها الجلوس وعرفتها بنفسي مرة أخرى، فأشارت أنها تعرفني جيداً من خلال عملي كأخصائية اجتماعية، بادرتها بسؤالي عن أحوالها الصحية، فأجابت بصوت منخفض بعد لحظة من الصمت "الحمد لله"، وقد ظهر من نبرة صوتها الحزن الشديد، وأنها غير راضية عن أحوالها، فعلقت على ذلك بأن كل شيء يسير بإرادة الله وأن الله يضاعف الثواب لمن يصبر على أي ضرر يصيبه.

ثم كانت هناك لحظة صمت احترمتها وأعقبتها بسؤالي عن تجربة الإصابة بالكوفيد التي مرت بها، صمتت قليلاً، ثم ذكرت "أنا ما كنتش متوقعة انه في هيك كورونا إلا لما انصبت فيه. كنت أفكر الأمر شيء بعيد عني وانه ما رح انصاب. واللي ما كنت أتوقعه لما أصبت إنه كتير ناس بعدت عني ولقيت مفيش حد يوقف معي غير أهلي بس"، وأضافت المبحوثة "وهيك صارت علاقتي بكل اللي حوالي ضعيفة بعد التجربة."

وعند سؤالي لها عن كيفية حدوث الإصابة فأشارت قائلة: "كنت بزيارة لبيت أخويا لأنه بنته مريضة بالقلب وبدها تعمل عملية بمشفى المقاصد، أول يوم طلعت عالمعبر ورجعت فرحت أزورهم وسهرنا سوا، وسافرت ثاني يوم مرت أخويا وبنتها للعلاج، هناك أتأكد خبر إصابة مرت أخويا وتفاجأت اجو لعندي على البيت أخدوا مني وزوجي وأولادي مسحة لفحص الكورونا وكانت نتيجتي ايجابية" .واستفسرت منها شعورها عند تأكد الإصابة وماذا فعلت؟ ، فذكرت العميلة " شعوري بهديك اللحظة ما بيعلم فيه الا رب العالمين، صدمة "، وأضافت أيضاَ: بكيت وصرخت وكذبت النتيجة هيك اول رد فعل الي كان وبعد ما هديت شوي وتواصلت مع أمي بلغتها إني مصابة بدت تهديني وتحكي معي وتقلي إهدي واتعاملي مع الأمر بشكل طبيعي العياط والبكا ما رح يفيدك، هالوقت بدك اهتمام بصحتك، و شوي شوي بدأت أرجع لتقبل الإصابة وانه كل شي من الله.

استفسرت منها إذا كانت تعرضت للوصم بسبب الإصابة مع توضيح ما هو الوصم من خلال الاخصائية، فأجابت ويبدو عليها الضيق الشديد ونتهيدة طويلة قائلة "ايه حدث ولا حرج ... نفسيتي تعبت كتير بسبب الإصابة واللي زادها سوء أكتر هو طريقة رد فعل الناس من إصابتي، أولهم الجيران وكيف اتعاملوا معي، طريقة خروجنا من البيت للحجر كانت مهينة وبوجود الشرطة والاسعاف ونظرات المنطقة كلها النا ومش كأنا وباء، لا كأنا عاملين جريمة" وأضافت العميلة انه أصبح الجيران ينادون "بيت "م" كورونا باعدوا عنه ."

وعند سؤالها عن أين وكيف تعرضت للوصم وممن؟ أجابت أنها تعرضت له منذ لحظة الإصابة وبدء إجراء الحجر الصحي سواء داخل منزلها أو داخل الحجر الصحي وأضافت " بدا الخبر ينتشر بين الناس والكل عرف بإصابتي، وصار مالهم حديث إلا أنا وأهلي، أول ناس تعرضت منهم للحكي والتجريح جيراني سمعتهم بيحكوا أهلها مصابين وكانت تروح عندهم، يالله منيح اللي ما أجت عنا كانت نقلت العدوى النا، يحكوا ليش ما حكيتي إنك مصابة؟ حتى عامل النظافة ما سلم وحكوله ابعد عن هالبيت فيه كورونا، الأمر كان كتير بشع وترك أثره بقلبي قبل عقلي"

استفسرت منها عن معاملة الاخرين لها وتقبلهم لها، فذكرت العميلة فيما يتعلق بصديقاتها "بحس إن المعاملة مش واحدة وإن بعض صديقاتي تغيرت نظرتهم الي وقت الاصابة، وخاصة كان في جروب النا عالواتساب تفاجأت بنشر فيديو كيف تم نقلي أنا وعيلتي للحجر، هالشي ضايقني كيف ينقلوا شيء خاص فينا هيك، قطعت علاقتي فيهم وقتها وهالوقت رجعت علاقتنا بس سطحية "

ثم استفسرت منها عن معاملة الاهل والاقارب ومدى تقبلهم فذكرت العميلة أن الأهل يغلب عليهم الحب العطف وذكرت العميلة "إن عائلتي لم تتوقف عن التواصل معي والسؤال عن احوالي بشكل متكرر باليوم الواحد."

ثم استفسرت منها عن معاملة القائمين على مركز الحجر لها فأوضحت العميلة "جيدة نوعا ما، لكن مش كل شيء أطلبه كان بيجيني، كنت أطلب الدكتور واستفسر منه عن الاعراض بس ما كان بيجيني كتير ...وكان المسئول بيحكيلي يا بنت لا تضلي تغلبينا."

وعن العلاقة بالمجتمع الخارجي، ذكرت العميلة "أنا بطبيعتي اجتماعية. بس بصراحة تأثرت باللي صار والناس ما رحموني ولا عملوا خاطر لأولادي الأطفال صاروا ما يحبوا يطلعوا لأنه الصغار بيحكولهم كورونا، غير الناس اللي قطعت علاقتي فيهم وهذا يضايقني جداً."

أما فيما يتصل أسباب الوصمة المرتبطة بالإصابة من وجهة نظر المبحوثة، فتذكر العميلة ان أول أسباب الوصمة "قلة الوعي عند الناس، خلت الناس كتير خائفة من العدوى" وأضافت قائلة " إن الإعلام له دور لأنه عمل على تهويل الأمر كتير وصار ما إلنا حديث إلا كورونا وأعداد الإصابات، بدل ما يركزوا على توعية الناس كيف ممكن ينقل الفيروس، قديش مهم لبس الكمامة وانه الناس تبعد عن بعضها بس"

ثم صمتت قليلاً ثم انتابها شعور بالحزن العميق ثم قالت "انا ليش بيسير معي هيك ليش انصبت وليش أعيش كل هذه الدوامة، فعلقت على ذلك بأن الإنسان لا يختار قدره، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم قد واجه الكثير من العقبات في حياته وأدي رسالته على أكمل وجه، وهذا ابتلاء من الله لكي يعرف الإنسان الذي يصبر فيعطي له الجزاء الحسن، فارتاحت كثيراً وهدأت.

فبدأت الاستفسار منها حول طرق واليات التكيف التي اتبعتها لمواجهة الوصم المرتبط بالإصابة بالكوفيد 19، فأجابت" لولا فضل الله على ودعم أهلي خلال فترة الإصابة ووجودي داخل مركز الحجر الصحي كنت ضائعة."

وصمتت للحظة تم أضافت: آمنت إنه قدر من الله ولازم أتجاوز، وصرت أطلع ع الناس اللي حوالي، فلان انصاب وانحجر وطلع سليم، وكلها بس مدة الحجر ورح أعديها، ومش رح أقف عندها، أول شيء عملته لجأت الى الله، استغليت وقتي بقراءة القران، والاستغفار، والتواصل على الفيس بوك مع صاحباتي والنوم والراحة"

قمت بسؤالها هل يوجد ردود فعل سلبية نحوها وكيف تعاملت معها وما هو موقفها منها فأجابت "كنت أتضايق كتير بس حد يحكي إنتوا العيلة المكورونة، إنتوا اللي جبتوا كورونا على غزة " ولقد ظهرت على المبحوثة علامات الضيق، أما بعد الخروج من الحجر فما خلصت من الحكي ونظرات الناس النا وكأنه عاملة عملة"

وسألتها عند مدى دعم ومساندة الاهل فأجابت " والله انا لولاهم لأموت. مش ممكن أنسي وقفة الأهل معي" فعلقت بنبرة صوت يتسم بالفخر قائلة "أنا بفضل الله وبفضل أهلي أشعر الي قيمة في الحياة، الله يخليهم الي سند وعون وأعتز بنفسي وبأهلي "

واستفسرت منها عن أصعب موقف مرت به فأجابت "انهرت بسبب كلام الناس عني وعن أهلي بمركز الحجر وصرت أصرخ وابكي، وطلبت المستشفى الى أخصائي نفسي تواصل معي وكمان طبيب مدير المشفى"

استفسرت منها عن الأشياء التي تشعر بالقلق نحوها الآن، فذكرت العميلة "بحس أني مخنوقة طول الوقت وبسرح في ظروفي، وأنا حاسة بالإحباط "

وأضافت الحالة "أنا قلقانة ومش حاسة بالأمان من فكرة الناس عني، حتى قرايبي أخذ منهم وقت لغاية ما بدوا يتعاملوا معاي بشكل طبيعي"، استفسرت منها عن الآثار النفسية والاجتماعية التي تركها الوصم عليها فذكرت

" أنا بعد هاي التجربة صرت كتير عصبية وبحبش أسمع أي شيء بيخص موضوع كورونا، بحس إني مش متقبلة المجتمع ونظرته للي بنصاب اللي هوا انسان عادي، وكل شخص معرض في حياته انه ينصاب وهو شي طبيعي لازم نتعامل بشكل عادي مش شيء مخزي أو عيب "

لاحظت عليها قدراً من الراحة والشعور بالأمان، بعدها استفسرت منها عن التفكير بالمستقبل، فذكرت وهي في متضايقة وبمشاعر من القلق" "أنا عندي قلق من المستقبل والتفكير فيه." وبسؤالها عن أصعب الأوقات التي مرت بها وشعرت بالقلق وعدم الأمان النفسي، فذكرت "لما كنت بالحجر، مريت بأوقات صعبة وتعرضت للمزح والاستهزاء بإصابتي، وكنت أوقات بحلم أحلام مزعجة وكوابيس"، وبعد لحظة من الصمت أضافت المبحوثة "الشيء اللي يضايقني كتير سخرية الناس باللي انصابوا وخوفهم الغير مبرر بعد شفائنا وخروجنا من الحجر."

شكرت العميلة على تعاونها والتزامها مع الباحثة.

الحالة الثالثة

تسجيل تفصيلي للحالة (س.م)

أولاً البيانات الأولية:

1. الاسم: (س. م) 2. النوع: ذكر 3. السن: (33) سنة. 4. المؤهل العلمي: ثانوي

ثانياً :طبيعة المشكلة:

يعاني المبحوث من مشكلة الوصم الاجتماعي جراء الإصابة بفيروس كوفيد المستجد ولقد عانى على أثره من بعض المشكلات الاجتماعية والنفسية وقد انعكست هذه المشكلات على الحالة النفسية للمبحوث.

ثالثا :سمات شخصية المبحوث:

1. السمات الجسمية: يبدو على المبحوث بعض السمات الجسمية، فهو متوسط القامة، ممتلئ الجسم، يبدو عليه التعب والإرهاق الجسمي.
2. السمات النفسية: وقد تمثلت وبدت مظاهرها على المبحوث في تعابير الوجه والارتباك.

3. السمات العقلية: وقد بدت هذه السمات على المبحوث من خلال التركيز وعدم السرحان، والقدرة على الترابط بين الأفكار والتسلسل المنطقي في الحديث.
4. السمات الاجتماعية، وقد تمثلت في الاهتمام البسيط بالمظهر الخارجي، ارتداء ملابس قديمة.

رابعاً: تسجيل المقابلات:

حضر المبحوث في الموعد المحدد الذي تم الاتفاق عليه من قبل في مكتب الأخصائية الاجتماعية، رحبت به ودعوته للجلوس وعرفته بنفسي وسألت على صحته وأحواله، واجاب انه بصحة جيدة. ثم استفسرت منه عن تجربة الإصابة والوصمة فأشار ان والده يمتلك سوبرماركت وكان يعمل به وانتقلت اليه الإصابة من أحد العاملين به، وتم اغلاق السوبرماركت فذكر " بصراحة لا اعرف من أين أبدأ، أنا أعمل بمحل سوبرماركت، شعرت بحرارة وصداع كتير قوي فكرتها انفلونزا، وبس زادت الاعراض توجهت للمستشفى أكشف وهناك عمولي فحص الكورونا وكانت نتيجتي إيجابية" وأضاف أيضا "بأحمد الله ع كل حال، بس نفسي أفهم من وين اجتني، كنت بغسل ايدي ما بأختلط بحد رغم هيك انصبت" ليضيف " بعد تأكد الاصابة بدا الوصم والسب علينا والتشهير بالمحل إنه إحنا كنا بنبيع الكورونا للناس" وكان يبدو على العميل الانفعال والضيق عند لقائه بالباحثة، استفسرت منه عن علاقاته فذكر "أوقات بشوف أصحاب الي بين فترة والثانية بس مش كتير"، مضيفاً " أنا بحب اقعد في هدوء لوحدي خاصة اني بكون مشغول بشغلي وما عندي وقت كتير، حتى لما بحصل معايه مشكلة مع حد بأحتفظ بيها لنفسي وما بحكي اشي لحد"

وبسؤالي عن تجربته مع الوصمة، أوضح المبحوث " مرت عليا أيام كان كتير يستهزئ فيا وبإصابتي، غير تخوفهم من القرب مني، حتى بعد الحجر تفاجأت إنه لسا في ناس خائفة مني رغم أنه تعافيت ونتيجتي كانت سلبية" ويرى أن علاقته الاجتماعية خلال الحجر ليست جيدة، حيث ذكر المبحوث "أوقات يضايقونا وسمعت الناس بتقول كورونا يعني موت."

استفسرت منه عن علاقته بالأصدقاء والاقارب فذكر "والله فيه أصحاب ما وقفوا اتصال يطمئنوا على بالحجر وبعد، وخففوا عني وكان له أثره برفع معنوياتي، بالوقت نفسه في ناس بتتعبلك نفسيتك من كلامها السيء وانتقادهم الي" أما عن علاقة المبحوث بالمجتمع الخارجي فذكر "لما حد يعلق على اللي مريت فيه بأحس إنه بشفق على وبيقولي الله يكون بعونك على اللي مريت فيه"

ثم سألته عن علاقته بالمحيط، فذكر "أوقات أكون واقف وأسمع كلام عليه سيء وكان في ناس يسبوني ويشتموا"، استفسرت منه عن بعض مواقف الوصمة التي تعرض لها خلال الاصابة، فأشار "طريقة أخدي من البيت لما اتأكد خبر إصابتي كأني عامل جريمة مش شخص مريض رايح يحصل عل رعاية طبية، لا يمكن أنسى نظرات الناس والجيران الي، شعور النبذ شيء مش سهل....." فعلقت على ذلك قائلة ان هذا ابتلاء من الله عز وجل لاختبار صبركم وجزاؤكم عظيم ان شاء الله وأن المؤمنين أشد بلوة.

ثم أضاف المبحوث "أكثر موقف كان سيء على لما وجدت الناس عن طريق الفيس بوك كانت تتكلم ع المحل بشكل سيء وتشتم فينا" استسفرت منه عن أسباب الوصمة الاجتماعية من وجهة نظره، فذكر "قلة وعي، خوف من العدوى، الناس صارت تتخبط ما بتعرف شو تعمل من خوفها وأعداد الإصابات بتزيد، فذكر المبحوث بعض المواقف التي توضح ذلك "قرايبي كتير مناح وتواصلوا معاي ودعموني، المشكلة بالناس اللي برا"

فيما يدلل المبحوث عن رفض المجتمع الخارجي له وقت اصابته و "نفور الناس منه والاستهزاء به وقت الإصابة والتقليل من شأنه، وإشعاره بأنه مريض بمرض قاتل ويهدد حياتهم بالخطر.

سألته عن الأساليب التي قام باتباعها للتكيف خلال اصابته بالكوفيد 19، فأشار قائلا" "أول شي حاولت مع حالي أتجنب قدر الإمكان الفيس بوك والأخبار وعدد الإصابات والوفيات لأنه بيهد النفسية" وأضاف أيضاً المبحوث: "استغليت وقتي بالرياضة والراحة وأكل صحي مع الالتزام بالصلاة "

استفسرت منه عن شعوره وإحساسه بمكانته بالمجتمع فذكر "شعوري منيح مريت بتجربة سيئة بس الحمد لله عديتها "، وذكر أيضا "أنا راضي عن حياتي. الناس تحترمني وتعاملني منيح بعد الاصابة مش قبل والناس بتعرف أنا ملياش ذنب بالإصابة وكل شخص متوقع ينصاب "

استفسرت منه عن الأمور التي يقلق منها وتشغل تفكيره، فذكر "موضوع الكورونا بياخد من تفكيري، كل يوم بنسمع خبر إصابات جديدة ووفيات كتيره وبتزيد، الوضع صار بقلق يخليني أحس بالخوف وعدم الأمان.

سألته عن الاثار النفسية والاجتماعية لتجربة الوصم والاصابة فأجاب: "على الصعيد الاجتماعي قلت التواصل مع الاصحاب والقرايب بسبب الكورونا والتباعد الاجتماعي والحظر، صرت أحس بالقلق خوفاً على أهلي وبيتي من الإصابة، أما النفسي بحط نفسي مكان كل شخص انصاب وبأشعر أنى بعيش الأعراض ثاني وبتضايق من هيك شعور" في نهاية المقابلة شكرتا على حسن تعاونه وتمنيت له الصحة والتوفيق.

الحالة الرابعة

3. تسجيل تفصيلي للحالة(أ.م)

أولاً البيانات الأولية:

2. الاسم: (أ.م) 2. النوع (ذكر) 3. السن: 21 سنة

4.المؤهل العلمي: أساسي

ثانياً :طبيعة المشكلة:

يعاني العميل من بعض المشكلات الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالوصم الاجتماعي الناتج عن الإصابة بكوفيد 19، والتي تمثلت مظاهرها في الميل إلى العزلة الاجتماعية، والإحساس بالرفض الاجتماعي من جانب المجتمع.

ثالثاً :سمات شخصية العميل:

5. **السمات الجسمية** :يبدو على العميل العناية بالنظافة الشخصية والاهتمام بالمظهر الخارجي، ويتسم بنياته بالضعف فهو نحيف الجسم طويل القامة.

6. **السمات النفسية** :يبدو على العميل بعض السمات النفسية تتمثل في المقاومة حيث تردد كثيرا في لقاء الباحث، وكان يتأخر كل مرة في المقابلة وكان حذرا في كلامه مع الباحث وكان يبدو عليه التوتر والقلق في بعض الأحيان.
7. **السمات العقلية** :يبدو على العميل أن قدراته العقلية جيدة، ويتسم بالتفكير المنطقي مدركاً لمشكلته مستبصراً بها.
8. **السمات الاجتماعية** :يتسم العميل بالاهتمام بالمظهر الخارجي والملابس إلا أنه يميل إلى العزلة والانطواء في بعض المواقف وكذلك الانسحاب أحياناً.

رابعاً: تسجيل المقابلات:

حضر المبحوث في الموعد المحدد الذي تم الاتفاق عليه قبل ذلك إلى مكتب الأخصائية الاجتماعية، رحبت به ودعوته للجلوس، بادرته بسؤالي عن أحواله الشخصية، فأجاب بأنه بخير والحمد لله، استفسرت منه عن كيفية حدوث الاصابة فأشار إلى "كنت برحلة علاج بمصر ويبدو إني بالطريق لقطت العدوى من الناس ما بعرف كيف، كل اللي اتفاجئت فيه إني نتيجتي كانت إيجابية بالحجر الصحي على الرغم من انه كان فحصي اللي قبلها بثلاث أيام المعبر سلبي". واستفسرت منه عن شعوره عند تأكد الإصابة وماذا فعل؟، فذكر المبحوث" شعوري بهديك اللحظة سيء ما بقدر أوصفه، اسودت الدنيا بوجهي، صدمة "، وأضاف أيضاَ: ما صدقت وكذبت النتيجة هيك اول رد فعل الي كان وبعدها بدأت أتقبل الامر"

استفسرت منه إذا كان تعرض للوصمة بسبب الإصابة، فأجاب ويبدو عليه الضيق الشديد ونتهيدة طويلة قائلاً "فعلا تعرضت للوصم ونظرة الناس كانت سيئة الي وكأنه الى ذنب بالإصابة ... نفسيتي تعبت كتير بسبب الإصابة واللي زادها سوء أكتر هو طريقة رد فعل الناس من إصابتي، أولهم قرايبي كان يتصلوا على يحكولي جيت وجبت معك كورونا، كنت اضحك بس زعلان على حالي من جوا " وأضاف المبحوث "وفي ناس كانت تتصل تطمن وتدعم وتهدي من نفسيتي ويخففوا عني ."

وعند سؤاله عن أين وكيف تعرض للوصمة وممن؟ أجاب أنه تعرض له منذ لحظة الإصابة وبدء اجراء الحجر الصحي وأضاف " بدا الخبر ينتشر بين الناس والعيلة عرفت والكل عرف بإصابتي، وصار مالهم حديث الا أنا، أول ناس تعرضت منهم للحكي والتجريح هما اللي كنت معهم بالحجر، يحكوا ليش ما حكيت إنك مصاب؟ ليش خالطتنا؟ مش حرام عليك؟ الامر كان كتير سيء ومش بأيدي صوروني كأني مجرم بحقهم"

استفسرت منه عن مدى ارتياحه فذكر "أنا بحاول أكون متفائل" وعن علاقة الحالة بالمجتمع الخارجي، ذكر المبحوث "أنا بكون مبسوط جداً لما حد يتواصل معاي وبيسال عني وعن وضعي. بس أوقات فيه ناس بتسال مش لتطمئن بالعكس بتحسسنا إن إحنا يا حرام مصابين وبحس بنظرة الشفقة فيهم وهذا يضايقني جداً. ويطبطبوا علينا ويقولوا لنا معلش الله يسامح كورونا" وأضاف المبحوث "مرة كنت بعد ما تعافيت من الاصابة بالسوق داخل محل، وقابلت صديق الي بالمحل، ولما سألني عن حالي بعد التعافي من إصابتي بكوفيد 19، تفاجأت من رد فل صاحب

المحل حكالي" ييي ابعد عنا بلاش تنقلها إلنا" واستفسرت منه عن أسباب الوصمة الاجتماعية من وجهة نظره فأجاب: "قلة دين وجهل بسبب اشاعات عن المرض والعدوى، وما حد فاهم شو بيصير" كما أضاف فيما يتصل بأسباب الوصمة المرتبطة بالإصابة من وجهة نظر المبحوث، فذكر المبحوث ان أهم أسباب الوصمة "قلة الوعي عند الناس، خلت الناس كتير خائفة من العدوى" وأضاف قائلا " مشكلتنا انه بتركز على الإصابات والوفيات وما بتركز على التوعية اللي الها دور كبير بالوقاية من الإصابة"

استفسرت منه عن المواقف التي تضايقه وتجعله يتشكك في قدراته وثقته في نفسه، فذكر "بتضايق كتير من أي واحد يوجه ليه أي سب علشان أنا كنت مصاب، الناس أخدت فكرة سيئة عن الإصابة والحجر الصحي" قمت بسؤاله هل يوجد ردود فعل سلبية نحوه وكيف تعامل معها وما هو موقفه منها فأجاب "أسوأ رد فعل لما بيجيك اتصال وأول ما تفتح الخط تلاقي حد يقلك وين يا مكورن شو عامل بالكورونا" ولقد ظهرت على المبحوث علامات الضيق ، أما بعد الخروج من الحجر فما خلصت من الحكي، كنت عند أقارب الي وبنفس الوقت كان في ضيوف عندهم ، تفاجأت بنظرات الناس الي وحكيهم مش هاد اللي كورن؟!، وأضاف " يبدو انه كورونا وصمة عار رح تضل تلاحقنا لبعد موتنا كمان" وسألته عند مدى دعم ومساندة الأهل فأجاب " والله انا لولاهم لأموت. مش ممكن أنسي وقفة الأهل معي" فعلق بنبرة صوت يتسم بالفخر قائلا "أنا بفضل الله وبفضل أهلي أشعر الي قيمة في الحياة" وعند سؤاله عن اهم الاستراتيجيات التي اتبعها للتكيف مع الإصابة والوصمة فذكر: " قراءة القران والاستغفار، لجأت الى الله، اهلي كانوا معي خطوة بخطوة، دعاء امي كان بيهون علي" في نهاية المقابلة، شكرت للعميل واتفقنا على موعد المقابلة الرابعة وانصرف.

استفسرت منه حول الاثار النفسية والاجتماعية لخبرة الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالإصابة بكوفيد 19 على حياته اليومية فأجاب بانه أصبح عصبي، وينفعل بسرعة، استفسرت منه عن طموحاته فأشار أنه يرغب بإكمال تعليمه وتكوين أسرة في المستقبل، ونصحته أن يأخذ بالأسباب ويطلب التوفيق من الله". وفي نهاية المقابلة شكرته وتمنيت له التوفيق.

تاسعاً: عرض نتائج الدراسة وتفسيرها:

التساؤل الأول: ما مظاهر تجربة الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالإصابة **بكوفيد 19؟**

لمعرفة ذلك قامت الباحثة بعرض جداول الدراسة وتحليها وتفسيرها من خلال تحليل المقابلات لكل حالة والتي تم بناء على عدة أسس منها تكرار بعض الكلمات أو الجمل التي ***تدل على تجربة الإصابة وخبرات الوصمة الاجتماعية***، والملاحظة البسيطة للانفعالات ومدى القلق الذي يعانيه الشخص المصاب بكوفيد 19، والنتائج المستخلصة من تطبيق دليل دراسة الحالة أتضح ما يلي:

جدول رقم **(6) يوضح مظاهر *تجربة الإصابة وخبرات الوصم الاجتماعي*** من خلال الجدول التالي: (ن= 4)

الرقم	مظاهر *تجربة الإصابة وخبرات الوصم الاجتماعي*	ك	النسبة	الترتيب
1	اخبار شخص ما بأنني مصاب أمر محفوف بالمخاطر	4	%100	1

2	يعامل مصاب كوفيد 19 معاملة المنبوذين	3	%75	2 مكرر
3	أشعر بالعزلة كوني مصاب بكوفيد 19	3	%75	2 مكرر
4	أحرص على الافصاح عن كوني مصاب بكوفيد 19	2	%50	3 مكرر
5	ابتعد الكثيرين عني بعد علمهم بإصابتي بكوفيد 19	3	%75	2 مكرر
6	أشعر بالقلق من اختلاف تعامل الناس ضدي	3	%75	2 مكرر
7	معظم الناس في الوقت الحاضر غير مرتاحين تجاه التعامل معي	1	%25	4
8	أوضح للآخرين حقيقة أنني مصاب بكوفيد 19	2	%50	3 مكرر
9	أشعر بالأذى بسبب ردة فعل من علموا بإصابتي بكوفيد 19	3	%75	2 مكرر
10	ندمت على اخبار البعض الناس أنني مصاب كوفيد 19	2	%50	3 مكرر

يتضح من الجدول السابق أن أكثر **مظاهر *تجربة الإصابة وخبرات الوصم الاجتماعي*** حسب الترتيب تتمثل في " اخبار شخص ما بأنني مصاب أمر محفوف بالمخاطر " حيث جاءت في الترتيب الأول بنسبة (100%)،" وجاء في الترتيب الثاني العبارات "الشعور بالعزلة والنبذ الناتج عن الاصابة بكوفيد 19" و " ابتعد الكثيرين عني بعد علمهم بإصابتي بكوفيد 19" " أشعر بالقلق من تمييز الناس ضدي " و" أشعر بالأذى بسبب ردة فعل من علموا بإصابتي بكوفيد 19 " بنسبة (75%) وجاء في الترتيب الثالث العبارات " أحرص على الافصاح عن كوني مصاب بكوفيد 19" و" أوضح للآخرين حقيقة أنني مصاب بكوفيد 19" "ندمت أن أخبرت بعض الناس أنني مصاب كوفيد 19" بنسبة 50%. وجاء في الترتيب الرابع عبارة" معظم الناس في الوقت الحاضر غير مرتاحين تجاه التعامل معي" بنسبة 25 %.

ويتبين أن المصابين بفيروس كوفيد 19 يعانون جراء تجربة الاصابة وخبرة الوصمة الاجتماعية المرتبطة بها، اذ يتضح ان اخبار شخص بالإصابة امر محفوف بالمخاطر، وما ينتج عنه من شعور بالنبذ والعزلة والرفض الاجتماعي، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن 50% كانوا يفضلون إخفاء حقيقة اصابتهم بسبب تعرضهم للوصم الاجتماعي، وانه مروا بتجربة مؤسفة من خلال اخبار الناس حول اصابتهم.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (بدر وسهيل،2020) ان الوصمة تزيد من الشعور بالضعف والعجز حيث تفسر الباحثة ذلك بأنه بسبب الإصابة يكونون عرضة لمخاطر اجتماعية منها الانسحاب من الحياة الاجتماعية وعدم القدرة على تكوين العلاقات الاجتماعية.

التساؤل الثاني: ما أسباب الوصمة الإجتماعية المرتبطة بالإصابة بكوفيد 19؟

جدول رقم (7) يوضح: *أسباب الوصمة الاجتماعية الناتج عن الإصابة بالكوفيد 19*.(ن= 4)

الرقم	***أسباب الوصم الناتج عن الإصابة بالكوفيد 19***	***ك***	***النسبة***	***الترتيب***
1	مرض جديد لا تتوفر معلومات كافية عنه	4	%100	1
2	الخوف من الإصابة	4	%100	1 مكرر
3	المفاهيم المغلوطة حول الإصابة والعدوى	2	%50	3
4	القلق من الخضوع لإجراءات الحجر الصحي	3	%75	2
5	انتشار معلومات مضللة وخاطئة حول المرض	2	%50	3 مكرر
6	نقمة على المصاب بسبب القيود المفروضة شخصيا ومجتمعيا	3	%75	2 مكرر
7	الخوف من تفشي الوباء	4	%100	1 مكرر
8	الصورة النمطية السلبية لانتشار الفيروس	1	%25	4

يشير الجدول السابق إلى أهم ***أسباب الوصمة الاجتماعي الناتجة عن الإصابة بالكوفيد 19*** والذي تمثل حسب الترتيب في " مرض جديد لا تتوفر معلومات كافية عنه" و" الحوف من الإصابة ومن تفشي الوباء بنسبة (100%) وجاء في الترتيب الثاني العبارات " القلق من الخضوع لإجراءات الحجر الصحي" و" نقمة على المصاب بسبب القيود المفروضة شخصيا ومجتمعيا" بنسبة (75%) وجاء في الترتيب الثالث العبارات " المفاهيم المغلوطة حول الإصابة والعدوى" و" انتشار معلومات مضللة وخاطئة حول المرض " بنسبة (50%) وجاء في الترتيب الرابع العبارة " الصورة النمطية السلبية لانتشار الفيروس" بنسبة (25%).

يتضح أن الأشخاص المصابين يرجعون أسباب الوصم الاجتماعي والرفض الاجتماعي الذي تعرضوا له بسبب عدم الوعي ونقص المعلومات وعدم تقبل المجتمع لهم، وقد أتضح ذلك من خلال العديد من المواقف المختلفة عند مقابلة حالات الدراسة، كما ان حالة اللاوعي المتمثلة من قلق البعض من القيود المفروضة على الحجر وإظهار تجربة الحجر الصحي كتجربة صعبة تقيد من حرية الفرد الاجتماعية وتفرض عليه الالتزام بضوابط صحية معينة. وذلك بسبب المعلومات المغلوطة حول الإصابة والحجر الصحي. وهذه النتائج تتفق مع نتائج دراسة (Islam,et al,2020) أن توفر معلومات دقيقة حول المرض والعدوى يقلل من الوصمة، كما تتفق النتائج مع نتائج دراسة (Ashik Mohmand islam,2020) حيث توصلت إلى أن الوصمة تنطوي على العديد من المخاطر وتفسر الباحثة ذلك من خلال قلة المعلومات او كونها مغلوطة تسبب التوتر والقلق للمصاب وتجعلهم عرضة للضغوط والاكتئاب وشعور بالخجل من ذنب لم يجنيه مما يترتب عليها مشكلات اجتماعية ونفسية.

التساؤل الثالث: ما مظاهر استراتيجيات التكيف الناتجة عن الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالإصابة بكوفيد 19؟

جدول رقم (8) يوضح مظاهر *استراتيجيات التكيف*. (ن= 4)

البند	*مظاهر استراتيجيات التكيف*	*ك*	*النسبة*	*الترتيب*
1	تعاملت مع موقف الوصم بطريقة إيجابية	1	%25	3
2	التزمت بتطبيق معايير الحجر الصحي	4	%100	1
3	نجحت في التعامل مع ردود الأفعال السلبية تجاهي	2	%25	3 مكرر
4	تغيرت علاقتي بالمحيط الاجتماعي بعد الإصابة	2	%25	3 مكرر
5	تلقيت دعم ومساندة من الاهل الأقارب	3	%75	2
6	واجهت إزعاجا في حياتي اليومية بسبب الإصابة	3	%75	2 مكرر
7	امارس الرياضة بشكل يومي	2	%25	3 مكرر
8	تواصلت مع أصدقائي عبر وسائل التواصل الاجتماعي	3	%75	2 مكرر
9	حرصت على شغل وقت فراغي خلال الإصابة والحجر الصحي	3	%75	2 مكرر
10	أدرك ان الإصابة بالفيروس لا يقلّل من قيمة الفرد داخل مجتمعه	2	%25	3 مكرر

باستقراء الجدول السابق يتضح أن **مظاهر *استراتيجيات التكيف*** تمثلت في العبارة" التزمت بتطبيق معايير الحجر الصحي " حيث حصلت هذه العبارة على الترتيب الأول بنسبة (100%) من إجابات المبحوثين، وجاء في الترتيب الثاني العبارات " تلقيت دعم ومساندة من الاهل الأقارب " و" واجهت إزعاجا في حياتي اليومية بسبب الإصابة " و" تواصلت مع أصدقائي عبر وسائل التواصل الاجتماعي " و"حرصت على شغل وقت فراغي خلال الإصابة والحجر الصحي (75%) وجاء في الترتيب الثالث " تعاملت مع موقف الوصم بطريقة إيجابية " و" نجحت في التعامل مع ردود الأفعال السلبية تجاهي" و" امارس الرياضة بشكل يومي" و " أدرك ان الإصابة بالفيروس لا يقلّل من قيمة الفرد داخل مجتمعه" بنسبة (25%).

ويتبين من الجدول أن الأشخاص المصابين والذين تعرضوا للوصم الاجتماعي، يرون أن استراتيجيات التكيف مع الإصابة واجراء الحجر تمثل في الالتزام بمعايير السلامة والحجر الصحي الاجتماعي، كما يرون ان الدعم الأسري والاجتماعي كان له أثر كبير في التكيف والتعافي من الإصابة، حيث يقع على عاتق الأسرة الطبيعية توفير الأمن والحماية وإكسابهم الثقة والاطمئنان والقبول الاجتماعي من المجتمع.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (مريم إبراهيم 1994) التي توصلت إلى أن المصابين يعانون من انخفاض مفهوم الذات لديهم.

التساؤل الرابع: ما هي *الاثار النفسية والاجتماعية للوصمة الاجتماعية* المرتبطة بالإصابة بكوفيد 19؟

جدول رقم (9) يوضح: *الاثار النفسية والاجتماعية للوصمة الاجتماعية* المرتبطة بالإصابة بكوفيد 19. (ن= 4)

البند	***الاثار النفسية والاجتماعية للوصم الاجتماعي للمصابين***	ك	النسبة	الترتيب
1	أشعر بالقلق من مواجهتي للآخرين	2	%50	3
2	أصبحت سريع الانفعال	2	%50	3 مكرر
3	أتعمد إخفاء إصابتي تجنبا للتمييز	1	%25	4
4	أشعر بتجنب الآخرين لي لمجرد معرفتهم بإصابتي بكوفيد 19	4	%100	1
5	أشعر بالضيق نتيجة الوصم	3	%75	2
6	أخاف أن أتسبب يرفض الناس بعض المقربين مني بسبب إصابتي بكوفيد 19	3	%75	2 مكرر
7	أشعر بالنبذ من الناس خوفا من مخالطتي لأبنائهم لمجرد معرفتهم أنني مصاب	2	%50	3 مكرر
8	لقد تباعد الناس جسديًا عني عندما علموا أنني مصاب.	4	%100	1 مكرر
9	تعرضت للتهكم والسخرية	4	%100	1 مكرر
10	تعرضت للإساءة اللفظية	3	%75	2 مكرر
11	أشعر بالقلق عند التفكير في المستقبل	2	%50	3 مكرر

يتبين من الجدول السابق أن الآثار النفسية والاجتماعية للوصمة الاجتماعية قد تمثلت حسب الترتيب في "تعرضت للتهكم والسخرية" وذلك بنسبة (100%) وقد حصلت على نفس التكرار ونفس النسبة (أشعر بتجنب الآخرين لي لمجرد معرفتهم بإصابتي بكوفيد 19" وقد جاء في الترتيب الثاني" أشعر بالضيق نتيجة الوصم " بنسبة (75%) وبنفس الترتيب وبنفس النسبة " أخاف أن أتسبب يرفض الناس بعض المقربين مني بسبب إصابتي بكوفيد 19"، " تعرضت للإساءة اللفظية " بنسبة (75%) من مجتمع البحث. وجاء بالترتيب الثالث العبارات " أشعر بالقلق من مواجهتي للآخرين و " أصبحت سريع الانفعال" و" أشعر بالنبذ من الناس خوفا من مخالطتي لأبنائهم لمجرد معرفتهم أنني مصاب" و" اتجنب الاختلاط بالآخرين" و" أشعر بالقلق عند التفكير في المستقبل" بنسبة (50%). اما الترتيب الرابع فكان للعبارات الالية " أتعمد إخفاء إصابتي تجنبا للتمييز" و " لقد توقفت عن التواصل مع بعض الناس بسبب ردود أفعالهم تجاه كوني قد اصبت." بنسبة (25%).

ويتبين أن المصابين بالفيروس يعانون من آثار نفسية واجتماعية للوصم المرتبط بالإصابة منها القلق من الحاضر والمستقبل، وقد ظهر ذلك على حالات الدراسة في القلق من فكرة الناس بصفة عامة عنهم، وقد انعكس ذلك في العديد من المظاهر كالشعور بالخوف من حكم الناس على تصرفاتهم والاهتمام بما يقوله الناس عنهم وبما يسمعون من عبارات تنم عن الوصمة الاجتماعية لهم، وبالتالي القلق من وصف الآخرين لهم بصفات لا ذنب لهم فيها،

والانزعاج من حكم الناس عليهم مما يجعلهم يتوارون خلف الأبواب حتى لا يظهرون أمام الناس فيكتشفون حقيقة أمرهم، وهذا قد ولد لديهم قلقاً شديداً. وهذه النتائج تتفق مع نتائج دراسة (وردة ومحمد،2020) التي توصلت إلى أن هناك مخاطر نفسية واجتماعية على الافراد تجعله لا يعاني فقط من المخاطر الصحية الجسدية الناتجة عن الاصابة بالعدوى فقط، بل تجعله عرضة للتمييز، وانعدام الأمن على الحياة، والاضطراب النفسي، وفقدان الأمان الاجتماعي والعاطفي، وتحطيم الروابط الاجتماعية والتضامن الاجتماعي مخلفة خللاً في تفاعل الأنساق الاجتماعية بوقت الأزمات.

فرضيات الدراسة:

- **توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوصمة الاجتماعية والإصابة بكوفيد 19 لدى الأشخاص الخاضعين لتجربة الحجر الصحي في المحافظة الوسطى في قطاع غزة.**

جدول (10) يوضح معاملات ارتباط بيرسون لكشف العلاقة بين الوصمة الاجتماعية والإصابة بكوفيد 19 لدى الأشخاص الخاضعين لتجربة الحجر الصحي في **بالمحافظة الوسطى في قطاع غزة**

الوصمة الاجتماعية	**معامل ارتباط بيرسون**	**مستوى الدلالة**
مظاهر تجربة الوصمة الاجتماعية	-.566	**0.001
أسباب الوصمة الاجتماعية	-.731	**0.001
استراتيجيات التكيف	-.644	**0.001
آثار الوصمة الاجتماعية	-.554	**0.001
الدرجة الكلية للوصمة الاجتماعية	-.741	**0.001

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

أظهرت النتائج بالجدول وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية للوصمة الاجتماعية وأبعادها التالية (المظاهر، الأسباب، الاستراتيجيات، آثار الوصمة الاجتماعية) وبين الاصابة بكوفيد 19، وهذا يدل كلما ارتفعت نسبة الاصابة بكوفيد 19 كلما ارتفعت معاناة الأشخاص المصابين بالوصمة الاجتماعية.

وعند الموازنة: تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (MUSTAFA, ET AL,2020) التي أشارت أن (31.2%) من الأطباء عانوا من مستوى حاد من الوصمة المرتبطة بالإصابة بكوفيد 19. ودراسة (Dar, et al, 2020) والتي أشارت أن 98% من المصابين قد شعروا بالوصمة الاجتماعية.

عاشراً: التوصيات:

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج توصي الباحثة فيما يلي:

1. إجراء المزيد من الدراسات حول الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالإصابة بكوفيد 19.
2. نشر الحقائق والوعي حول طرق انتشار الفيروس واليات الوقاية منه.

3. اجراء جلسات دعم نفسي وتفريغ انفعالي لدعم المصابين الموصومين اجتماعياً واكسابهم استراتيجيات التكيف داخل المجتمع.
4. التنسيق بين مختلف الوزارات من الصحة والاعلام والشئون الاجتماعية للعمل على نشر الوعي وآليات التقليل من الوصمة.
5. واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في نشر التوعية وتوفير معلومات صحية حوله، واشراك المؤثرين.

الخاتمة:

توضح الدراسة أعلاه الاختلالات العميقة التي تكمن في المجتمع والتي تظهر في أوقات الأزمات. ويمثل كوفيد 19 نموذجاً حياً لتلك الاختلالات، إذ تكشف الأوبئة كل ما هو ذو قيمة حقيقية في المجتمع. ولقد سلط هذا البحث الضوء على الوصم الاجتماعي المرتبطة بكون الفرد مريضًا أو مصابًا، أو على اتصال وثيق بشخص مصاب. حيث هدفت الدراسة إلى قياس الوصمة المرتبطة بالإصابة بكوفيد 19 لدى عينة من الأشخاص الخاضعين للحجر الصحي بقطاع غزة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء دليل المقابلة الخاص بالوصمة الاجتماعية المرتبطة بالإصابة بكوفيد19، وبلغت عينة الدراسة 4 حالات، وامتاز هذا المقياس بثبات عالٍ، ولقد أظهر وجود علاقة بين الاصابة والتعرض للوصمة الاجتماعية، كما أظهرت الدراسة وجود آثاراً نفسية واجتماعية على المصابين بالفيروس من قبل الأشخاص غير المصابين، ينتج تباعداً اجتماعياً وسلوكاً تمييزياً ضدهم، وهو مؤشر على وجود اتجاهات سلبية تجاه المصابين الأمر الذي يشكل خطورة على تماسك المجتمع.

إن الحالات الواردة بالدراسة الحالية جميعهم خاضوا خبرة "نفسية واجتماعية" عن العزلة والوحدة والخوف، واختاروا أو لم يختاروا الإعلان عن إصابتهم برغم "الضغط الاجتماعي"، ووصفت إصابتهم بأنها "وصمة"، متخذين قرار خوض تلك الحرب في زمن الوباء و"الوصمة الاجتماعية".

إن سلوك الوصم والاقصاء داخل أي جماعة اجتماعية قائم على أساس جنس أو لون أو عرق أو مرض وإعاقة، متناسين حقيقة أن خلقنا الله جميعا أحراراً متساوين بالحقوق الاجتماعية، وأن الانسان نفسه هو من خلق الانقسام وحالة اللاتساوي لتخدم مصالحه الخاصة. وقام بإنشاء حدود وحواجز قد يكون من الصعب التراجع عنها. الا أنه من المهم إدراك كلا من الفرد والجماعة أن كل ذلك يسبب خسارة فادحة للإنسان وفقدان لقدرات الانسان واستثماره ليكون انساناً صالحاً في المجتمع.

ومما لا شك فيه أن افتقار المجتمعات بشكل عام والمجتمع الفلسطيني بشكل خاص لثقافة التوعية الصحية يعزز من سلوك الوصم والاقصاء تاركاً اثاره النفسية والاجتماعية على الانسان. إلى جانب أهمية إدراك أن الوصم الاجتماعي يقلل من اتباع السلوك الصحي، والمساعدة بالبحث عن العلاج. إذ شكل الوباء العالمي فيروس كوفيد 19 دورًا مهمًا في الوعي بالمرض، وإدراكه الاجتماعي، والقضايا النفسية الناتجة عنها. من هذا المنطلق وجب على الحكومات والأنظمة، بما في ذلك وسائل الإعلام والهيئات الإدارية المحلية، والمستشفيات العمل معاً للتخفيف من حدة الوصم الاجتماعي قدر المستطاع.

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

بدر، أحمد وسهيل، تامر فرح. (2018م). تأثير الوصمة من قبل عامة الناس والمقربين على الإدراك الذاتي للمرضى النفسيين في مدينة بيت لحم. *مجلة الأطروحة للعلوم الإنسانية، العدد العاشر آيار*، ص238-261.

بن حميدة، سلمي واخرون. (2020م). الوصمة الاجتماعية للإصابة بكوفيد 19 من وجهة نظر طلبة جامعة محمد بوضياف المسيلة. *رسالة ماجستير*، جامعة محمد بوضياف، المسيلة. ص4.

فيروس كورونا المستجد Covid-19. (2020م). دليل توعوي صحي شامل، نسخة الأولى، *الأونروا*.

منظمة الصحة العالمية. (2020م). الاعتبارات المتعلقة بالحجر الصحي للأفراد في سياق احتواء مرض فايروس كورونا، كوفيد 19.

وردة، العزيز ومحمد، حماد. (2020م). الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الحجر الصحي المطبق في الجزائر في ظل انتشار فيروس كوفيد-19. *مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية المجلد 12 العدد الخاص (01)* الجزء (1)، ص 426-434.

وزارة الصحة الفلسطينية. (2020م): الحجر والعزل من واقع القانون الفلسطيني وبروتوكولات منظمة الصحة العالمية.

ثانياً: المراجع المرومنة:

Badr, A. & Suhail, T. F (2018). The effect of stigma by the public and those close to them on the self-perception of psychiatric patients in the city of Bethlehem (in Arabic*). Al-Atroha Journal for Human Sciences, issue 10*, pp. 238-261.

Ben Hamida, Salma et al. (2020 AD). The social stigma of infection with COVID-19 from the point of view of the students of Mohamed Boudiaf University of M'sila. Master's thesis, University of Mohamed Boudiaf, M'Sila. p. 4.

Corona Virus Covid 19: (2020.) A comprehensive health awareness guide, first version, *UNRWA.*

Palestinian Ministry of Health (2020): Quarantine and isolation from the reality of Palestinian law and the protocols of the World Health Organization.

Social Stigma Associated with COVID-19 https://communityengagementhub.org/wp-content/uploads/sites/2/2020/04/Stigma-guide-Arabic.pdf.

Warda, A. and Mohamed, H. (2020). Psychological and social effects of the quarantine applied in Algeria in light of the spread of the Covid-19 virus (in Arabic), *Journal of the Research Unit in Human Resources Development, Volume 12,* Special Issue (01), Part (1), p. 426 -434

World Health Organization. 2020: Individual Quarantine Considerations in the Context of COVID-19 Containment.

المراجع الأجنبية:

Ashek, M. & Rezaul, I. (2020). Social Stigma as a Barrier to Covid-19 Responses to Community Well-Being in Bangladesh. *International Journal of Community Well-Being* [Electronic Version]
https://www.ncbi.nlm.nih.gov/ pmc/articles/PMC7416994/#

Aya, M.& Walaa, S.& Naira, M. (2020). COVID-19-related stigmatization among a sample of Egyptian healthcare workers. [Electronic Version] https://journals.plos.org/ plosone/ article?id=10.1371/journal.pone.0244172

Becker, Howard,s. (1963). *Outsiders: Studies in the Sociology of Deviance.* New York, NY: Free .

Dar, S.& Wani, A.& Haq I, et al. (2020). Correction: stigma in Coronavirus disease 19 survivors in Kashmir, India: a cross-sectional exploratory study. PLoS ONE 15 (11): e0244715.

Divya, B.& Tushar, S.& Sunil, V. and Shivantika, S.(2021). Stigma and Discrimination During COVID-19 Pandemic, *Public Health* https://www.frontiersin.org/articles/10.3389/fpubh.2020.577018/full

Goffman, E. (1963). Stigma Notes on the Management of Spoiled Identity, (Englewood Cliffs NJ: Prentice Hall .

https://communityengagementhub.org/wp-content/uploads/sites/2/2020/04/Stigma-guide-Arabic.pdf

Islam, A . Pakrashi ,D. Vlassopoulos, M. Choon W. (2020). Stigma and Misconceptions in the Time of the COVID-19 Pandemic: A Field Experiment in India, IZA – *Institute of Labor Economics*. http://ftp.iza.org/dp13995.pdf

Rong Xin, Yang Liu, Chu Hui, Fan, Meng. (2020): Effect of delay in diagnosis on transmission of COVID-19. *Mathematical Biosciences and Engineering, Research Article. Volume 17, Issue 3*.p: 2725–2740.

Miranda, Carlos C. & Adalberto, A. & Andrés, O.& Luz, T. & Luz, A.& María, V. & María, T.& Yinneth, L. & William, F. & Levinson, N. & Orlando, S.(2020). Stigmatization associated with COVID-19 in the general Colombian population, *International Journal of Social Psychiatry*. *0(0)*. https://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/0020764020972445

Varas -Diaz N, Serrano- Garcia I, & Toro- Alfonso J. (2005). AIDS related stigma and social Interaction: Puerto Ricans Living With HIV/AIDS. Psychology, *Medicine Qualitative Health Research.p.172*.